

تفسیر

۲۵۶

حاشیہ

علی تفسیر
بیضاوی

و رسائل

ملا قاری

ملا قاری



مكتبة قصر

حاشية على سير السيف في حواشي الآخرة

ومجموع رسائل
للعلاء الملاء علي
القاري عليه رتبة
الملك الباري الهادي

تحقق يدوي بطريق
الطارق محمد بن
الشيخ عثمان بن
الشيخ محمد بن
الشيخ محمد بن

ويليه رسالة
للإمام علي القاري

رسالة في نقد الكوشى بالشافع
للإمام علي القاري رحمه الباري

أحد كتاب في الرد على بعض الشافعية

ويليه رسالة
في النسبة المرتبة
والمعرفة والمحبة
للإمام علي
رسالة في الحديث
للبركوي

ويليه رسالة
في أحكام النكاح
وفضائله
للإمام علي

ويليه رسالة
في منه وضع الحد
على الصدر في الظنون
للإمام علي

النبوي عليه
الصلوة والسلام
للإمام علي

بسم الله الرحمن الرحيم
 يعني لسبب او قاعدة المراد بالسبب كثرة الاستعمال
 والاعتناء وبالقاعدة القضية الكلية التي اشير اليها
 بقوله والاكثر حذف الفها مع حرف الجر وهي ان حرف الجر
 اذا اعتنى مع ما الاستفهامية يحذف الفها ولما كان ما مر
 في سورة الصف مستملا على السبب والقاعدة جاز ان يكون
 المراد من قوله ما امر السبب وان يكون منه القاعدة ورفع
 قال في الكشف جرد اه هذا التقرير ومخالفته للقاضي على تقدير
 كون قول الكشف ثم جرد للعبارة مقابلا لما يذكر قبله من قوله
 ومعنى هذا الاستفهام الى قوله هذا الصلة وكون ما يذكر
 بيانا للقاعدة الاستفهام بما حيد كون جنس السؤال عنه معلوما
 مع قطع النظر عن كون السائل هو الله تعالى واما على تقدير كونه
 قوله ثم جرد الخ مقابلا لقوله هذا الصلة وكون هذا الصلة
 اشارة الى ان السؤال بما يكون فيما خفي جنسه حقيقة وفيما
 يحتمل وكون المراد من التجريد للعبارة عن التخييم استعماله
 للتخييم مع العلاقة السابقة مجردا عن السؤال عما يحتمل
 كما هو اللابح من تقرير شيخ زاده فلا يكون مخالفا لما في القاضى
 بل يكون ما هما واحدا نعم يرد سؤال المحشى المحقق بحسب الظن
 عليهما ولكن يدفع بانه لا يلزم من وقوع التشبيه المذكور
 في كلام الله تعالى ان يوجد شيء خفي جنسه عليه ولا محذور
 اخرا لان القرآن وارد على لسان العباد كما لا يخفى على من تدبر
 في اساليب الكلام ويمكن تطبيق كلام القاضى للكشاف

اي اشتاتا وبغير نازع وناقاة نازع اذا حنت الى اوطانها
 ومرعاهها فلا يبعد ان يقال ان النازعات غرقا اشارة
 الى النفوس المشتاقاة الى جنات النعيم والاهل الموعود
 للمتقين وقررا الباقى مثل ما قرره المحشى الفاضل ويحتمل
 ان يكون قوله تعالى والنازعات غرقا بالمعنى الاول اشارة
 الى نفوس العلماء المجتهدين يعني انهم ينزعون المعاني والاحكام
 التي تحتاج الى الاجتهاد بالفحص والنظر وبانغاب القرائح
 مفترقين ومتوغلين في الاستخراج وينشطون الاحكام التي
 لا تحتاج الى الاجتهاد ويسبحون في اخراج الاحكام الشريفة
 سبع الفواص الذي يخرج الجواهر منها اعماق البحر فففيه اشارة
 الى تشبيه المعلة المستخرجة بالجواهر النفيسة في النفاسة وتشبيه
 ما استخرج منه الاحكام من الايات والاحاديث بالبحر
 في كون الاشياء المرغوبة النفيسة المقبولة مكنونة في قعرها
 وكونها سببا للحياة في نفسها كالماء واشارة الى ان من نصب
 نفسه للاجتهاد يلزم ان يكون من المجتهدين عن جلابيب
 الابدان كما كان السايح متجردا عن الشباب فيبقون
 في الاجتهاد فيكونون ائمة وتبيهم جماعة في العمل والاعتقاد
 ويديرون امر من اقتدى بهم بنشر الاحكام المستخرجة
 وتعليمها اى كمال الاستفراق يعني انه يحتمل
 ان يراد من حال المفارقة حال كمال الاستفراق او حال
 الموت فالمراد بالمفارقة على الاحتمالين المفارقة عن البدن
 لان النفوس في حال كمال الاستفراق بملاحظة جلال الله
 وجماله دائما تنقطع عن التعلق بالبدن بالكلية بان
 لا يلتفت لغت امور البدن اصلا ووجه الملازمة
 ان كمال الاستفراق لما كان بنهاية مطلب ادباب السلوك

حاله

تانسب ان يعتبر في مقابلة حال السلوك ما هو نهاية ومقصود منه
فخذ بالقبول ودع غيره من المقول اي حذف ما يدل
على قيام الساعة يعني ان مرجع ضمير حذف ما هو المذكور
معنى لا ما هو الملقوظ اعني لفظ قيام الساعة ويمكن ان يقال
المرجع يجوز ان يكون الملقوظ باعتبار الاستخدام تدبير
تأمل لعل وجه التأمل اشارة الى وجه الدلالة وهو
انه لو لم يعتبر المزج لبيس على طريق الاستيناف بدونه العطف
كما هو عادته ومناسب لماله من الاختصار ويندفع به
اشكال كون تتبعها الرادفة حالها هذا الدفع ليس بسديد
لان اعتبار كون زمان النفيين زمانا واحدا ممتدا وان
يصح الظرفية لا يصح الحالية اذ الوقوع في بعض ذلك الوقت
الممتد لا يكفي في صحة الحالية فالوجه ما قاله المولى السعدى
من ان يكون هذه الحاله مقدره تأمل ونجعل
تتبعها الرادفة صفة اه يوم هذا البيان ان جعل تتبعها
الرادفة صفة مخصوص بصورة كون يوم فاعلا والى حال
انه لا فرق في جواز الصفة بين كون يوم فاعلا وقرفا
مجاز من قبيل تسمية سبب الرجفة راجفا فيكون مجازا
لغويا ويجوز ان يكون مجازا عقليا في النسبة بين الصفة
والموصوف كما كان اسناد ترجف مجازا عقليا في الاسناد
وبين الفعل والفاعل وفيه ان بعض القصور الى
اقول لما كان الحديث الواقع في هذا الوقت منشا للحديث
الغير الواقع فكان مجموع الحديثين وقع في هذا الوقت
فيهذا الاعتبار يصح تعلقه بالحديث تدبير وهو انه
اسم موضع بالشام يصرف ولا يصرف وفي معالم التنزيل
في سورة طه طوى اسم للوادي قراء اهل الكوفة والشام

قوله

بالتنوين

بالتنوين ههنا وفي سورة والنازعات وقراء الاخرى
بلا تنوين لانه معدول عن طواف كما كان معدولا عن وجهه
كان مصروفا عن اعرابه مثل عمرو زفرا انتهى قوله قد تحقق
في موضعه ان اسما الاماكن يجوز فيها الصرف وعدمه
بناء على جواز التأويل بالمكان والبقعة فعلى هذا المناسب
ان يعتبر انصرفه بتأويل المكان وعدمه بتأويل البقعة
تأمل والتنبية الظاهر ان معطوف على التركه فيكون
وجها للكون كالتفصيل لكن كونه وجهاله محتاج الى التأمل
فتأمل اي فذهب فيكون هذه الفاء فاء الفصيحة
كما في قوله تعا ضرب بعضناك الحجر فانجست اي فضرب
فانجست ومعنى فاء الفصيحة ان يكون الجملة معطوفة
على جملة غير مذكورة ويكون هذه الجملة سببا للجملة
المعطوفة بهذه الفاء فسميت فصية لكونها فصية عن المنذر
يقضي التقدير الاول الخ فاذا اخذ احد التقديرين

يحتاج الى تصحيح معنى الفاء في مقابلة تأمل فلا تغفل
الاولى او يناديه وجه الاولوية ان قول المص او يناديه
يشعر بالعطف على نفسه وذا غير صحيح لان قوله بنفسه
تأكيد لضمير نادى فيلزم ان يكون ما هو معطوفا عليه كذلك
قالوا ان يقال او يناديه ليكون معطوفا على ضمير نادى
وانما قال فالاولى دون فالصواب لامكان التوجيه بان
يقال ان بنفسه في موضع فقط ويكون مناد معطوفا على نفسه
فيكون الترد يد بين ان يكون فرعون مناديا فقط وبين
ان يكون مناديا مع مناد اخر لكنه خلاف الظاهر هذا على تقدير
كون النسخة بمناد بالباء كما هو المسطور في هذا العبارة
واما على تقدير كون النسخة مناد بدونه الباقى فلا يحتاج

الى التكلف لجواز عطفه على الضمير المرفوع في نادى لوجود
 الفصل كما قرره السعدى وهو ظاهر اقول دعوى
 الظهور في النسخة الاولى غير ظاهرة اذ تقديري من كل من يلى امركم
 بعد كون افعال مستعملا باللام غير سديد لعدم جواز استعمال
 افعال باللام وبمن معا فلا يكون تعلق من في تقدير القاضى
 بالا على صحيحى كما لا يتصلب يكون نصب كل على النسخة الثانية
 بافعال صحيحى نعم ان ما وقع في النسخ التي رايناها من قوله
 اعلى كل من يلى امركم بتقدير اسم التفضيل المجرى المضاف لتصوير
 المعنى ظاهر لاشبهه في صحته لعدم نسخ المحشى الفاضل التي حكم
 بظهورها هي النسخة التي رايناها والنسخة التي وقعت في هذه
 العبارة من تحريف الناسخين تدبر اخذنا من كلام الصحاح
 يقال نكابه تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره فيكون نسبة
 التنكيل الى الاخذ مجازا باعتبار الاخذ يعني ان اضافة
 النكال الى الاخرة ونسبته اليها بطريق الظرفية مجازا باعتبار
 كون الاخذ الذي هو سيبه في الاخرة فلا تغفل الصواب
 مقدرا فعلم لان المفهوم من مقدار بفعله ان المصدر مؤل بفعله
 اذ التقدير المستعمل بالباء يكون بمعنى التأويل وهذا المفهوم
 غير صحيح كما لا يخفى اللهم الا ان يقال ان الباء زائدة كما في كفى بالله
 فيكون المراد ما هو الصواب ليس بصواب الا ان يقال الصواب
 بمعنى الاصوب عطف بيان لما سبق من المقصود الذي
 هو خلق السماء الذي هو اشد خلقا منكم الاولى انه استيناف
 من الاستفهام التقديري لانه لما قرر كون السماء اشد
 خلقا لانه قيل هل الخالق للسماء هو الله بين ان تعابناها
 الخ تدبر اي اقامها في الصحاح تعديل الشيء تقويمه
 يقال عدلته فاعتدل اي قومته فاستقام فيكون الحال

فقوله الصواب

جعل

جعل معتدلة متناسبة كما فسره المصنف في سورة انفطرت
 تدبر خلق لكم ما في الارض الخ قال البيضاوى هناك وهم لعله
 لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله
 ثم لما كان من الذين امنوا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر
 قوله تعالى والارض بعد ذلك رحيمها فانه يدل على تاخر دخول الارض
 المتقدم على خلق ما فيها من خلق السماء وتساويتها الا ان
 يستأنف يدحيها مقدر النصب الارض فعلا اخر دل عليه
 انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك
 لكن خلاف الظل لانه لا يصلح بيانا لبناء السماء ويمكن
 ان يقال ان بيان الارض من جملة بيان كيفية بناء السماء
 مرتفعا من الارض والارض مخلوقا بعد ذلك منقظا بسوفا
 وممهدا ولعله اشار الى هذا ولا يفتى المناسبة دون الصحة
 تدبر وصفها بالكبرى مفيد يعني على تقدير كونها غالبية
 على كل من يصيبها لا يلزم غلبتها على سائر الدواهي حتى يلزم
 ان يكون متصفة بالكبرى ويكون الوصف بالكبرى غير مفيد
 بل يكون للتأكيد كما اذا اريد غلبتها على سائر الدواهي فيكون
 الوصف بالكبرى على تقدير ارادة غلبتها على كل من يصيبها
 للتخصيص ويكون الطامة الظاهرة ان هذا البديل
 بدل الكل من الكل فيتحذفان فيما صدق عليه كما اشار اليه
 بقوله ويكون الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكير
 واعتبار قيد حقيقة لان البديل في العبارة هو يوم التذكر
 وكون يوم التذكر طامة باعتبار التذكير فيكون الطامة
 حقيقة هو التذكر لان حسن العمل تغلب الظاهر انه
 يراد على هذا من الطامة الحالة الطامة اي الغالبة كل ما
 سواها فيكون لفظ الطامة شاملة لصورة غلبة حسن العمل

وسوئى

تدبر خطا بالظواهر فيكون المعنى لمن ترى انت
يا كل من يصلح للمخاطب اياه في الاخرة فيكون كل احد رايا
من وجه ومرتبيا من وجه فيكون يرون المحيم لظراء كما
في قراءة العيبية فيتوافق القرائتان في المال فوجه الاولوية
هو التوافق واللام فيه سادس المفهوم من القاضي
ان اللام لتعيين الماوى باعتبار كون ذلك الماوى ماوى الطائفة
لكونها يدلا من المضاف اليه واما الكشاف فاعتبر تعيين اللام
باعتبار مفهوم لفظ الماوى فيكون اللام لتعيين مفهوم ذلك
اللفظ في نفسه ويكون نفس الماوى باعتبار كونه ماوى الطائفة
معلوما من السوق قال السعدى رحمه الله ان الكوفيين
يقولون في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل
البصرة فذهبهم ان الاصل هو الماوى له حذف العائد
للعلم بان الطائفة هو صاحب الماوى انتهى فالمص اختار
المذهب الاول والكشاف الثاني لكن تعليل المص بقوله للعلم
بان صاحب الماوى هو الطائفة ليس بلايم لظاهر ما اختاره
المص بل هذا التعليل ملايم لما اختاره الكشاف تدبر لعل
وجه الامر بالتأمل هو ما ذكرنا الا ان يحمل ذكرها
على الذكر على سبيل التعيين فيكون قوله وتبيين وقتها
عطف تفسير بالقوله من ذكرها ويكون مدعى واحد معللا
بعلمتين لكن لا يخفى ان الظاهر من كلام المص ان العلمتين
تأمل ولا تغفل الى تعيين الساعة مطلقا في الحال
يعنى ان انما القصر الموصوف على الصفة والمقصود قصر
النبي عم على صفة الانذار على الاستمرار وصفه عن التجاوز
عنه الى تعيين الساعة في الحال وهذا خلاف ما هو المقصود
من الاية ويمكن ان يقال لما كان المقصود من هذا القصر

مطلقا ولو كان المقصود
القصر على صفة الانذار
في الحال لكان المنع عن
التجاوز عنه الى تعيين
الساعة

بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر على تعيين الساعة
كان المنع عن تعيين الساعة في الحال والاستقبال كافي لعدم
الاعتبار بما مضى فالقصر على صفة الانذار في الحال والاستقبال
يفيد المقصود فراد القاضي من قوله لانه بمعنى الحال في الماضي
فلا تغفل ولا يخفى ان قراءة آ آ ن يستدعي الجرح فيه
انه على تقدير تعلقه باحدها على سبيل التنازع يكون المالك
بمعينه ما ذكره اذ على تقدير التنازع احدها على اى مذهب
كان ويقدر للاخر ذلك المعمول فيكون قوله لان جاءه الاصح
متعلقا بكليهما في الحقيقة فيرجع الى ما ذكره بلا شبهة
فلا حاجة الى تقدير الفعل العام ليوافق قراءة آ آ ن بل تقدير
الفعل العام على هذه القراءة باستدعاء التنازع على قراءة
ان جاءه ووجه الدفع ان التفسير الجرحى ان التذرية
يقتضى وجود ما يتطهر عنه من الاثام او الكفر و ابن ام
مكتوم خال عنه لكونه مسلما ومجدا في متابعة النبي عم
فيراد من التذكية الاجتناب عن الاثام بما يتلقف من النبي
صلى الله عليه وسلم فيكون النكتة في التعبير بها عن
التعريض فتأمل فلا تغفل فان في ارشاده ايضا
حسانت فيه انه لا يثبت من وجود الحسانت في ارشاده ترك
الحرص في الاسلام الذي فيه حسانت لا تخصي فالمناسب
ان يقول فان في اعراضه بأس بالنسبة الى منصب النبوة
مع وجود حسانت في ارشاده تدبر ولك ان تجعل
للدعوة الى الاسلام على هذا التقدير وعلى تقدير كون الضمير
راجعا الى القتاب يكون المراد من الصحف اللوح المحفوظ
فيكون المعنى ان الدعوة او القتاب والتأديب مثبت في اللوح
المحفوظ الذي قد وكل بحفظه الكابر الملائكة تدبر

لا يعمل

بني الامر على ما اشتهر ويدل على اشتهر ما في الصحاح
والسفير الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء مثل فقيهه
وفقهاء وسفرت بين القوم اسف سفارة اصلحت وسفرت
الكتاب اسف سفرا وسفرت المرادة كشفت عن وجهها
فهي سافرة مقابلا للؤم في الصحاح اللثيم الذي الاصل
الشحيح النفس وقد لؤم الرجل بالضم لؤما على فصل
انتهى فيفهم من كلام الصحاح وجه جعل الكرم بمعنى العزة
مقابلا للؤم ووجه جعل السعدى الكريم بمعنى التعطف
مقابلا للؤم فتدبر على وجه الامتياز في الحسن والشرف
وهكذا في التيسير ظاهر على المعنى الثاني واما على المعنى الاول
فبان يعتبر ما هو المشروع في حال الولادة وفي الامانة كذلك
يعتبر ما هو المشروع في حال الموت ايضا ووجه ما ذكره
من الاشعار لا يخفى ان الظ من عبارة المص عمومية السبيل
باعتبار السالك يعني ان هذا السبيل سبيل عام لا يخص
السلوك فيه بالانسان وان الظ ايضا منها ان الاشعار
حاصل في المعنيين فالاولى تعميم الاشعار للمعنيين
وتوجيهه بين السبيل عام للانسان وسائر الحيوانات
على المعنى الاول وللانسان والجن على المعنى الثاني في شرح^{لذاته}
تدبر فلا تغفل والمشهور في الاضمار للتفسير الخ
يمكن ان يقال ان فائدة الاضمار التي هي زيادة التمكن
في نفس السامع انما تعتبر لكون ما هو المتكهن اهم بوجه
من الوجوه فيجوز ان يكون اهمية ههنا باعتبار المبالغة
فيه فلطى في الكلام قال المص للمبالغة في التيسير
او مما بينه قوله الخ فيه ان الردع انما هو باعتبار المنه
من الكلام السابق الا ان يقال ان الردع عما بينه قوله

لما قبض باعتبار كونه واقعا في نفس الامر ومعلوما في نفسه
لاباعتبار معلومية من هذا القول تدبر بعد الارتداع
عما هو عليه يحكم ان التحلية بعد التحلية وفي كون
تيسير المخرج الخ قول وباللله التوفيق لما كان تيسير المخرج
من متم الخلق الاول وكان الامانة مع ما هو من تهمته اعني
الاقبال من مبادئ الخلق الثاني الذي هو الانشاز جعل
المجموع من النعم الذاتية منتفيا عن التأكيد لا يخفى
ما فيه من اللطافة تدبر على سبيل التمثيل يعني ان
تقدير القاضي بالكواب على سبيل التمثيل وكما يحتمل
الخ فيكون المحاز في اسناد الشق الى الله تعالى المفرد واما
على التوجيه الثاني فيكون في المفرد على طريق الاستعارة
المصرحة التبعية بان يشبه خلقه تعالى الشق بايقاع
الفاعل الشق على سبيل الكسب في كونه محتاجا اليه
وان تغاير جهه الاحتياج ويذكر ما هو موضوع في ايقاع
الفاعل الشق بعد ان يشق منه الفعل ويراد خلقه تعالى
الشق رتب الاطعمة ترتيبا نيقا الخ بقي وجه تقديم
ما هو المقدم من الطعام والعلف لعل الوجه الله اعلم
ان الحب لما كان اصلا في الطعام والعلف وكان قوامه
الانسان والحيوان بهما قدمه وان العنب والقضب
لما كانا طعاما وعلفا من وجه وفاكهة وفي حكمه من وجه
مع اشتماله النفع الكثير وورد عقيبه وان الزيتون لما كان
الادام المعبر يحصل منه ذكره بعد ذكر ما هو الطعام
ولومن وجه وذكر الخجل مع الزيت لاشتهار مصبوغيته
عند العرب كما يصبغ الخبز به والباقي ظ تدبر
باطل مردود المشهور ان هذا القول من الامام الاعظم

فاسناد البطلان اليه غير لائق اللهم الا ان يقال ان الامام
الاعظم لا يقول بخروجها عن الفاكهة مطلقا بل يقول انها
فاكهة من وجه وغذاء من وجه فاذا وجد القصور في فاكهة
اورث الشبهة في فاكهة فلذا لم يحكم بحث من حلف
بان لا ياكل الفاكهة واكلها فالمراد بالمرعى يعنى
ان المراد من قوله ثنائيا الذي يعنى المرعى باعتبار معناه
الحقيقي المرعى تدبر وارادة الفاكهة النياية ليس
لان الالب الخ الذي ثبت في اللغة هي المرعى واطلاقه
على الفاكهة النياية باعتبار اصل معناه وهو التهيؤ
فارادة الفاكهة منه ليس لان الالب جاء بمعنى الفاكهة
بدلان الفاكهة النياية تقصد للشقاء ويتهى للانتفاع
في الشقاء فتخصيص النياية بالبيان في العلة يوهم ان
الفاكهة معتبرة في معناه فالاولى في البيان التقرير
على ما قلنا تأمل ولوننا ملت وجدت الخ قال المولى عبد الرحمن
وفيه انه وان كان يمكن توجيه تمنع الانسان بالقضب
بان تمنع الانعام عائد فائدة الى الانسان بالركوب واكل
لحومها لكن لا تمتع للانعام بالزيتون لا بالذات ولا بواسطة
اقول هذا اذا يتم لو لم يكن اذها انها تمتعها ولم يكن
درى الزيت علقا تدبر لان كليهما صحيح للاعتبار
اللفظي يقتضى الثاني اذا الاصل في اسم التفصيل المبني
للفاعل وكونه على المبني للمفعول بعلة والاعتبار المعنوي
يقضى الاول اذ في الفرار عن هو اشد محبوبة له زيادة
مبالغة ليست في الفرار عن هو اشد محبة له والفضل
للاعتبار المعنوي ولعله لهذا اقدم ما هو يقتضيه
لعل الامر بالتأمل لهذا التحقيق فتأمل لعل وجه

المرعى

قوله

التأمل

التأمل اشارة الى انه يجوز ان يكون جواب اذا ما دل
عليه قوله يوم يفر المرء الاية او ما دل عليه قوله لكل امرئ
الاية او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الاية كما ذكر سعد
العلامة ويحتمل ان يكون اشارة الى ان هذا الالفاء
انما هو على تقدير كون يوم بدلا عن اذا جاءت الصاخة
تدبر فلوجعلت منها الخ الوصف بالاشراق النسب
لكونه صريحا في المدح اذ هو لا يكون الا من الصفات
الجيدة بخلاف الوصف بالحرة اذ هي قد يحصل من غير الصفات
الجيدة كالحجارة والقضب فلهذا ذكر بلو الفرضية
ولامانع من حقيقة يعنى يجوز ارادة المعنى الحقيقي
في الجملة وان لم يكن ان يكون مرادا بالفعل كما في قوله
طويل الجراد وان لم يكن له تجار قط لجواز ارادة في الجملة
واما اذا جعل كورت بمعنى لف الضوء فيمكن ان يكون
اللف مستعملا في المعنى الحقيقي بناء على اعتبار اللف الوهمي
فلا يكون كناية ويمكن ان يراد منه الرفع على طريق الكناية
بناء على جواز ارادة المعنى الحقيقي في الجملة تدبر فلا تغفل
لاحتمال كلا احتمال تعميم يعنى اذا اريد بالكدرت اظلمت
تكوير الشمس بمعنى لف ضوءها واذا اريد انقضت يعنى تكوير
الشمس بمعنى رفعت او القيت تدبر ذكر الجبارى
في ايضاح الصحاح الجبارى يقع على الذكر والانثى واحدها
وجمها سواء وان شئت قلت في الجمع جباريات وفي المثل
كل شئ يجب ولده حتى الجبارى وانما خص الجبارى لانها
يضرب بها المثل في الموق فهمي على موتها يجب وليها
وتعلم الطيران حتى العشاء اشارة الى وجه تخصيص
العشاء بالذكر باعتبار الافضية لكونه اعز الاموال

يعم

واما على تقدير كون المشار معطلة لفرد الراجح لثلاث يقتضيه
فلا يظهر وجه التخصيص الا ان يقال ان العشاء لما كانت
محلا للمخاطبة يناسب فراء الداعي منها في مظنة الاقتصار
تغير البعض في بعض لا يوجب الخ ويمكن ان يقال
ان المراد من تغير البعض في بعض تغير بعض الاعيان التبعين
في بعض كذلك فيقول الى تغير من كل الى كل بان يزداد ما كل
بحر وبعلو الماء على الارض التي بين البحار حيث يجري الماء
من بحر الى الاخر فعلى هذا يمتلاء جميع البحار حتى يقوم
بحر واحد وفي عبارة المص اشارت خفيفة الى ما ذكرنا
تأمل حتى تهتدى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وان يكون لتوبيخ قائلها يعني ان سؤال المؤودة
مع ان اللابيق في السؤال سؤال الواثد اشارت الى ان المؤودة
نفس الواثد بناء على كونها جزء منه فيكون توبيخا
على قائلها او هي صحف غير صحف الاعمال قيل يعطى
لصحابها بعد ان يساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار فقائدة الكتابة اعلامهما تقرير حالهما ليزيد
سرورهما وحزنهما لكن في المكشاف وعن مؤثريه وداية
اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش
فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحيم اي مكتوب فيها
ذلك انتهى فيفهم من هذا ان تطاير هؤلاء الصحف
قبل سوق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
والحال مقدرة اذ عند الاقسام بالليل لم يوجد كونه
وقت اظلامه بل يقدر كونه في هذا الوقت فيكون الحال
مقدرة ولا يستعمل المشترك بدونها ويمكن ان يقال

ان عدم

ان عدم استعمال المشترك بدونها انما هو اذ لم يصح ارادة
اي معنى كان واما اذا صححت فلا يحتاج الى قرينة معينة لاحد
اذ الاحتياج الى القرينة المعينة لدفع اشتباه ما يصح ان يرد
بغيره جعل التنفس عبارة الخ اعتبر تشبيه الاضائة
الخاصة بتنفس الحيوان فيوجد الاستعارة التبعية فقط
بهذا الاعتبار واذا اعتبر تشبيه اقبال الروح والتسليم
بتنفس الحيوان استعارة تبعية ثم جعل ذلك المعنى المجازي
كناية عن الاضائة فيوجد الكناية المتفرعة عن الاستعارة
كما صرح بها الحاشيتان اعني شيخ زاده وسعدى جلبي
كما في كتب اللغة في الصحاح تنفس الصبح اي تطلع ويقال
للسهارة اذا زاد لتفسر انتهى فوروده في اللغة اما على طريق
المجاز بيان يستعمل اهل اللغة باعتبار مشابهة هذا الاضائة
بتنفس الحيوان واما على كون التنفس عرفا عندهم في هذه
الاضائة فيكون حقيقة عرفية تدبر ولك
ان تجعل قراءة الخ في هذا التأييد نظر كما لا يخفى تأمل
قوله يشعربان نفى الجنون الخ فيه ان عبارة المصراع
في ان فضيلة النبي صلعم لم يعدر اسابيل اقتصر على نفى
الجنون كما عد فضائل جبريل عليه السلام بعد نفى
الاقتراء فما هو المفهوم من العبارة ان نفى الجنون في مقابلة
نفى الاقتراء والمقابل باوصاف جبريل عليه السلام
اوصاف النبي صلعم لكنها متروكة بارشاد اضافة
الصاحب الخ يعني ان قوله فاي تذهبون خطاب
للكفار ايضا واما اضافة الصاحب فيستدعي كون
المخاطب للمؤمنين بناء على ان كونه عليه السلام
صاحبيا للمؤمنين ظاهرا والصحبت يستدعي الملاحة

انما

وجه

في قوله وما صا حليم للكفار
في قوله وما صا حليم للكفار

في الصحاح كل شيء لادم شيئا فقد استعجمه لكن يجوز الاضافة
الى الكفار باعتبار كونه عليه السلام ناشئا في بينهم بل يؤيد
الاضافة اليهم عن فضائل جبرئيل عليه السلام دون فضائل
رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستغناء عنه بكونه
عليه السلام صاحبهم وناشئا بين اظهر اسم في مدد متطاول
ويعلمهم كمال عقله وفضله فيكون في اضافة الصاحب
الى الكفار فائدة ليست في اضافة الى المؤمنين في اقتضاء
المقام يناسب كون الخطاب للكفار فتأمل والضاد
من حافة اللسان الخ في الكشف فان قلت فان وضع
المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلنا هو كواضع الدال
مكان الجيم والهاء مكان الشين لان التفاوت بين
الضاد والطاء كالتفاوت بين اخواتهما انتهى وفي مائة
قال سلمة الله كنى بهذا عن بطلان الصلوة وهو الظاهر
من مذهب الشافعي وجاء في كتاب الروضة جواز
الابدال وقال الرازي المختار الجواز لغير التميز وشددة
الاشتباه لانهما من المجهورة ومن الرخوة ومن المطبقة
ولان النطق بالضاد مخصوص بالعرب لما روي
انا فصيح من نطق بالضاد فلو اعتبر الفرق بينهما لوقع
السؤال في زمن الرسول والصحابة لا سيما عند دخول
العجم في الاسلام ولو وقع لنقل فلما لم ينقل علم ان التميز
ليس في محل التكليف اقول عسر التميز عسر السقط
التكليف ممنوع اشد الدفع والنطق بالضاد مخصوص
بالعرب معناه انها يوجد في لغتهم خاصة لان غيرهم
لا يمكن النطق بها او يعسر عليه واما التميز فيجاسة
السمع ولا يحتاج الى السؤال والتعليم ولا هو من الوقائع

التي

التي يوجد لدواعي على نقلها انتهى ما في الحاشية وفي الكتب
الحنفية المعتبرة ان ما لا يمكن الفصل الا بمشقة كالطاء
مع الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء فالأكثر
على انه لا يفسد لعموم البلوى وما هو اعدل الاقوال
وهو المختار ان تعمد فسد وان جرى على لسانه او كان
لا يعرف التميز لا يفسد والشافعي وان لم يجوز الابدال
لكنه لا يقول بالفساد لشبهه بالكلام ناسيا او خطأ والطلا
ناسيا او خطأ لا يفسد الصلوة عنده الا في القاتحة للزوم
قراءة كلها باعرا بها انتهى خلاصة ما في الكتب الحنفية
فظهر من هذا ان ما في اول الحاشية من قوله وهو الظاهر
من مذهب الشافعي محمول على ما في القاتحة لكنه يشك
جعل الخ قيل الا ان يقال ان التامة مستفاد ههنا
عن الحال مجازا فيطابق الظرف بمتعلقه في المشية الحالية
اقول الاظهر عندي ان ان ههنا منسلخ عن معنى الاستقبال
اذ معنى هذا الاستثناء اخراج وقت مشية الله عن
مطلق الاوقات لانه ظرف بتقدير الوقت اي وما
تشاؤن وقتا من الاوقات الا وقت مشية الله مشتمل
تأمل مشية نافعة هي التي يترتب عليها الفعل
واما المشية التي لا يترتب عليها الفعل كمشيتنا فعلا
ولم يوجد ذلك الفعل فهي غير نافعة لعدم افاذتها
الفعل يريد عملا خيرا صار بيتا خيرا سيئة
هذا مبني على نسخة سيئة واما على نسخة سيئة يكون
المراد بما قدمت من عمل ما عمل بنفسه من الاعمال
المصالحة والسيئة وبما اخرت من سنة ما اخره
بان سن من بعده حسنة كانت او سيئة وهذه النسخة

مع كونها واضحة موافقة لما في سورة القيمة تذكر
من هو اهله متعلق بالوعد يعني ان الوعد لمن يصلح
له الكرم وهو المؤمن لا الكافر بناء على اقتضاء الكرم اذ الكرم
يقضي اقادة ما ينبغي للعوض ولا لغرض وهو غير معقول
بالنسبة الى الكافر لعدم محليته له كما قيل ان من خرج
على السلطان ثم خلع عليه لا بعد منه كرم ما بدسها وفي
الصحيح ما عرك بفلان اي كيف اجترأت عليه انتهى
فيفهم منه ان غر يتعدى بالباء الى من يتوقع من جهة
المحذور ولا يؤمنه كما يستعمل بدخول الباء على ما به
الغرور كالجهل والكرم والتكذيب وقوله تعالى ولا يغرنكم
بالله الغرور من الاول ان حمل على ظاهره ومن الثاني
ان حمل على حذف المضاق اليه اي يكرم الله كما فسره
بعض المفسرين واما هذه الآية فمن الاول كما لا يخفى
تأمل يصح جعلها موصولة او موصوفة يعني
كما يصح ان يكون شرطية تصح ان تكون موصولة او
موصوفة تدبر اذا الاعتزاز بالكرم حمله على التقدير
الاول وقوله ولا يكون سببا على التقدير الثاني
ويمكن ان يقال ان تكذيبهم الجزاء سواء كان جزاء
السيئة او المحسنة من حيث المجموع سبب للاعتزاز
بالكرم ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم
الاية باعتبار حصر من في النعيم في الابرار باستدعاء
مقابلة ان الفجار لفي حيم ولعل قوله فالاولى دون
الصواب ايماء الى ما ذكرنا من التوجيه ولما ردع عن
المضرب عنه الى جواب السؤال مقدر وهو ان الله تعالى
ذكر حرف الردع في المضرب عنه ولم يذكره في المضرب اليه

مع انهما سياق في كونها محلين للردع بل المضرب اليه
اليقايه لكونه اشد فاجاب بما ترى يعني ان المراد عن
المضرب اليه يثبت بالطريق الاولى كما ثبت انتهى عن ضرب
الابوين بقوله تعالى ولا تنقلن ما اف تحلة للقسم
لعله قوله تعالى وان منكم الا وادها بنه على القول بان القسم
في الآية مضمراى والله ما منكم الا وادها وعلى القول
بان المراد من ورود الدخول لكن بدونه العذاب
كما قرره ابن مالك في حديث لا يدخل النار ان شاء الله
من اصحاب الشجرة احد الذين ما يموأخترها فقالت حفصة
بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم
الا وادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى
ثم نجى الذين اتقوا ونذ الظالمين فيها جثيا تذكر
ما قيل من ان القسم هو قوله تعالى لا ملئ جهم من الجنة
والناس جميع الآية فهو مخالف لقول المفسرين
لان قولهم ظاهر في الدخول بالعذاب وسوق الآية يقتضي
الدخول بالعذاب كما لا يخفى على من تتبع فلا يقتضي هذه
الاية دخول المؤمنين علة للقسم تأمل عدول
لنكته وهي الدلالة على ان اكثي الهم لما لهم على الناس
فاشار الى تصحيح هذه النكته بقوله وقال القراء الخ
او الدلالة على اكثي الهم متحامل فيه عليهم يعني بتحمل
فيه الى تضمين معنى التحامل فاشار بقوله كما يقتضيه
المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم الى ان العدول عما
يطابق له اللفظة وهو استعمال على من غير ظلم ببناء
على انه حق عليه كما نقل عن القراء باعتبار اقتضاء المقام
لا يقال اعتبار معنى الظلم يا باه قوله تعالى يستوفون

لان معناه يستكملون ويفيضون حقم تاما فكيف يتصور
الظلم لا تانقول لاينا في هذا المعنى اعتبار الظلم اذ يجوز
ان يوجد الاستيفاء مع الزيادة نعم لا يعتبر في الاستيفاء
الزيادة فكما لا يعتبر فيه الزيادة لاينا في الزيادة له
لعدم ماخوذية عدم الزيادة فيه تأمل الاكوى
جمع الكمأة في الصحاح الكمأة واحدها كوى على غير قياس
وهو من التعادرتقول هذا كوى وهذه كمستان وهؤلاء
الكوى ثلاثة فاذا كثرت فهي الكمأة انتهى فالظمنة ان
الاكوى جمع كوى فيكون جمع قلة له كما كان الكمأة جمع الكثرة
وفي الصحاح ايضا العافين ضرب من الكمأة الواحد
عقوله وهي الكمأة الكبار البيض ويوافق ما قاله السدي
العطف من قبيل عطف جبريل على الملائكة فقوله المحشي
المسقل الصغيرة مخالف لما في اللفظة وكلام السدي
ونبات الاولى كمأة صفار من غبة على لغة التراب الرغب
الشعيرات الصفري على ريش الفرج كذا في الصحاح
الاولى ولا يحسن جعله منفصلا وجه الاولوية
ان كون ضمير المرفوع منفصلا من كونه تأكيدا لايسوغ
المنفصل الا التقدر المتصل فانفصال في هذا المقام لغرض
التاكيد والمقصود من عبارة المصحة الانفصال مع
قطع النظر عن كون الضمير تأكيدا ولكن لما كان المقصود
ظاهرا لم يبال المص واصار المحشي بقوله الاولى الى توجيه
عبارة المص فتوجه فالظان ما جاء به بالتشنية
اي ما جاء حمزه وعيسى اي حكمه الخ فعلى الاول
ليكون الحكم بمعنى القضاء ويكون العلة متقدمة يكون
حصول الفعل المعلن لوجودها كما في تعدت عن الحرب

جينا

جينا وعلى الثاني يكون الحكم بمعنى الزام ما يستحقونه
عليهم واحقاق الحق ويكون العلة علة متأخرة في الوجود
ويكون الفعل المعلن لتحصيلها كما في ضربته تأديبا
والاظهار والفعله عن البعث منتجا لينا سب الردع
عن الفعلة فلا حاجة بالنظر الى هذا الاعتبار الى ادخال
نتيجة في الردع لكونه داخلا باعتبار كونه نتيجة لما هو
المردوع عنه تدبر الاظهر هو الثاني وجه الاظهرية
ان في الثاني دهايا الى التاويل وقت الحاجة بخلاف الاول
وان المناسب للتعجب السجين كما لا يخفى على من له ذوق
سليم لان منشاء التكذيب بالحق في الغالب تعجيل
لقوله ذامة كانه قيل ما الفرق بين بالحق والتكذيب
بيوم الدين بدها سواء في المذمومية مع ان صورة
كون الصفة للذم يلزم ان يدل الصفة عما هو المذموم
دون الموصوف واجيب بان التكذيب بيوم الدين
لما كان منشاء التكذيب بالحق كان ادل على الذم فجاز
بهذه الاعتبار ان يكون صفة ذامة اعلم انه لا يخفى على من
تأمل ان الظاهر من سوق عبارة المص ان قوله مخصصة
ناظر الى الحق او موضحة او ذامة الى بذلك لان المكذبين
بيوم الدين فرد من افراد الكذب بالحق فيتناسب
التخصيص الذي هو عبارة عن تقييد مفهوم كل صادق
على الافراد واما قوله نعم المكذبين بيوم قيام الناس
فهو لا يصدق الاعلى المكذبين بيوم الدين لكن الموصوف
يحمل الى غير الصفة احتمالا ناشيا عن الخارج وان كان
بينهما اتحاد في الصديق فيتناسب التوضيح الذي هو عبارة
عن رفع الاحتمال فان نظرت الى رفع الاحتمال جعلته

لانه باعتبار كون مسوق
له الكلام التطفيف يتناسب
الردع عنه وباعتبار كون
الفعلة

التكذيب

موضحة وان نظرت الى المذمومة جعلته ذاته لكن
المحشي الفاضل نظر الى مجرد التعريف وجعل التخصيص
في موضع التوضيح وارجع التخصيص والذم الى تقدير الحق
وجعل الموضحة في موضع الكاشفة وحصرها في تقدير
ذلك اليوم بناء على كون المفهوم الصفة كاشفة لمفهوم
الموصوف حينئذ كما هو المعبر في الصفة الكاشفة والحق
ما قررنا فحده ولا تغفل يدل على ان القصد الى
المذمة يعني ان يراد وما يكذب به الاكل مهتدا ثم
قرينة على ان الكلام مسوق للمذمة فيعتبر جهة
المذمة في قوله الذين يكذبون بيوم الدين اقول
لعل اعتبار الكشاف كونه للذم لان الظاهر من قوله تعالى
للمكذبين بيوم قيام الناس وان الظاهر من السوق
المذمة في حقهم فيتناسب الذم تدبر فجعله غير عالم
بانه لا يتأتى منه ذلك الى هذا مخالف لما هو الواقع
ولما هو ظاهر من سوق عبارة المصير بالتحقيق
ان شبهة من ينكر البعث على قولهم الفاسد واعتقادهم
الكاسد ان التركيب لما فسد واختل بالموت واختلط
كل جسم عنصري باصله امتنع اعادته وهذا من قبيل
اشتباه القدرة الكاملة بالقدرة الناقصة والعلم
الكامل بالعلم الناقص فقول المص حتى استقر قدرة الله
وعلمه فاستحال منه الاعادة اشارة الى هذا الاشتباه
يعني ان الله تعالى متصف بالقدرة الكاملة والعلم
الكامل فالله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على جمعها
بعد الاختلال التام والاختلاط التام واعادة الحيوة
اليها وعالم بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات

فيكون

فيكون متميزة في علمه تعالى فتقدير المحشي في العلم مع كونه
مخالف لما هو المشهور من ان الكفار لا يقولون بعدم
علمه تعالى فيما اخبره لا يلزم المقام ويأبى عنه قوله تعالى
اذ انتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين ليت شعري
كيف اشبه على المحشي الفاضل الحق الظاهر وذهب الى ما
لا يليق الا بالفاصل فتأمل حتى التأمل وكن من الشاكرين
اي ايا طيل جاء بها الاول من الرسل الظاهر
التعيين بل المراد الاقدمون على الاطلاق كما لم يعين
المص في سورة الانفال في قوله تعالى واذا نتلى عليهم اياتنا
قالوا قد سمعنا لونها لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير
الاولين حيث قال ما سطره الاولونه من القصص تدبر
اي ايا طيل القيت على اياتنا الاولين فيكون
الاضافة لا دني ملايسة فالظاهر على عليهم الحق
والباطل وانما قال فالظلال مكان التصحيح بان يقال على عليهم
اي عدم ملتبسا عليهم معرفة الحق والباطل تأمل
فالتقدير عن روية ربهم لكن هذا التقدير
هو الظاهر المتبادر من الاية فكانت من منطوق اللفظ
فلذا لم يلتفت المص الى بيان هذا التقدير واستدل البعض
بهذه الاية على الروية تدبر من الادخال يعني
ان صالوا الحليم يعني مقاسون حرها ومقاساة الحيز بها
الدخول والادخال بمعنى كونهم مدخليين ولما كان مقاساة
الحريص ياناسب في تغييره الادخال الذي يناسب الجبر
تأمل حين يرونهم من الجنة قال ابن عباس ر2 ان
في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار كذا في البغوى
واما في الزبانية الى واما من المؤمنين كذلك

الى المحفظ

اي استهزاء وسخرية والمراد من المحفظ اما المحفظ
العلمي والخارجي فان قلت ما الحاجة العلمية والخارجي
انه يكفي وجود الكتاب ولا يوجد في هذا المحل خاب
قلت تعظيما لثان الكتاب واعلاء القدرة الا برار
ياظهار اعمالهم الحسنة في يوم القيمة بالشاهد والكتاب
لعل وجه الفهم اشارة الى ما ذكرنا من السؤال والجواب
او الفصل معطوف على ما يفهم من قوله لما ذكر
كرامة كتاب الا برار الخ وهو الفصل لانه قوله ان الا برار
الى استيناف كانه قيل ما حالهم فاجاب وقد سبق
في تفسير قوله تعالى انا صبينا الماء الاية ان الاستيناف
يقضي الفصل فيكون المائل ان الفصل اما لكونه استينافا
واما لكونه تاكيدا لما ذكر في صف الكتاب تدبر
وقوله على الاراتك كانه قيل ما محل الجملة التي هي قوله
على الاراتك فاجاب بانها احوال مترادفة فلا تفضل
لكن الظان يقول وقوله على الاراتك وقوله ينظرون
اذ كل منهما حال برأسه الا ان يقال لما احتمل ان يكون
ينظرون جملة مستأنفة وان يكون على الاراتك حال
من ضمير ينظرون اذ رجها تحت قول واحد ليشمل الا
اول ينظرون الى ما يشاؤون او ينظرون ما في ملكه
وان كان ابعدا في الحديث اذ في اهل الجنة منزلة
ينظرون في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى
ادناه كما سبق في تفسير قوله تعالى اذ رايت ثم رايت
نعما وملكا كبيرا وليس المراد حقيقة ويمكن المحل
على حقيقة كما يفهم من ظاهر المكشاف ويكون الختم للتقويم
واظهار علو قدر المؤمن للمحفظ في شكل ذكر العطف

اللهم

اللهم الا ان يقال بزيادة الواو تدبر ويقولون
فيكون الواو لعطف جملة يقولون من كمال التلذذ بلا اختيار
والاولى ان يجعل صلة الامتزاج ويحتمل ان يكون
لبيان ما يخرج للا برار بانه يشربه المقربون الذين
لم يشتغلوا بغير الله فالمناسب ان يجعل صلة الاكتفاء
ليكون اشارة الى علو درجاتهم وكونهم مجزيين بما يناسب
حالمهم في الدنيا يعني كما ان حالهم صرافة التوجه في الدنيا
كان حالهم صرافة الشرب من شتم تدبر اي يقولون
فيما بينهم اي يقول الموصون فيما بينهم هذا القول على سبيل
التقرير اظهار للسرور واشعار الانجاء صادق الوعد
ما وعده او هذا الكلام منه بعد الاخبار فيكون
التعبير بصيغة الماضي تنزيلا لاختياره منزلة احدائه
تدبر كانه اريد به الاستشفاق قال البيضاوي
في سورة الفرقان في تفسير قوله تعالى يوم تشقق السماء
بالغمام الاية بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور
في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام وللملائكة ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك
الغمام بصحائف اعمال العباد انتهى وفي تفسير العميون
قوله بالغمام اي يطلوع الغمام منها فيكون الباء للسببية
فكان الغمام شقها وقيل بمعنى عن اي تنشق السماء
عن الغمام لشدة ذلك اليوم وهو الغيم الابيض الرقيق
فوق سبع سموات والمعنى تنفتح بغمام يخرج وفيه الملائكة
ينزلون وفي ايديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله
ونزل الملائكة انتهى فيما ذكرنا علم ان المراد بالغمام
المعنى الحقيقي ولعل قول المحشي اريد به الاستشفاق بالملائكة

لا يعني ان يحتمل ان يكون هذا الكلام
لبيان كرامة الامتزاج الذي
وعده الا برار فينا سبب
ان يجعل ك

ان السماء ك

بالملائكة

تفسير بغير ما فسره المفسرون كما هو عادته وجعلت
 كالأموال القابلة للشق لعل هذا القول ما ل قوله تعالى
 قهر يومئذ واهية أي ضعيفة مترخية ساقطة القوة
 بعد ما كانت شديدة محكمة فيلايم قرينة في الحدوث
 في هذه الحالة وأما ما قيل وحقيقتها ان تسمع وتطبع
 لا مر الله تعالى إذ هي مر بوجه مصنوعة له تعا وممكنة في ذاتها
 والممكن في ذاته ليس له ليس إلا لهذا المقام ولقرينة
 لعدم حدوث هذه الصفة في هذه الحالة بل هي
 امر مستمر لجميع الممكنات في جميع الأزمان تأمل
 ولك ان تجعل الاذن على ما بعد الشق من الطي وفي الاذن
 الذي ورد في بيان حال الارض يحمل على ما حدث بعد
 الالقاء والتخلية من احاطة النار عليه كما ورد في الآثار
 والله تعالى يقيم عليه الحجة اما بانطاق الاعضاء
 التي صدرت منها المعصية او بشهادة الارض التي
 وقع المعصية فيها او بشهادة الملائكة الكتبية وغير ذلك
 مما سأل الله تعالى لوجه لترديد الخ لعل وجه
 الترديد ان الظ من الاهل هو الاتباع التي تكون معه
 في الدنيا فيناسب التفسير الاول بالنظر الى مادة الاهل
 ويحتمل ان يكون المراد ما هو الاهل بالنظر الى العرصات
 وهي فريق المؤمنين او بالنظر الى الجنة وهو الخور فردد
 بملاحظة هذه الاحتمالات كانه اخذ التقييد
 بتقييد مقابلة بيمينه لعل التقييد لو ورد قوله تعالى
 واما من اتى كتابه بشماله فاشا المص الى ان اعطى الكتب
 لما كان بشماله وراى ظهره بين الله تعالى في الموضوعين
 بهما فيطبق الاتيان نقل عن الامام انه يحتمل ان يكون

القبول والاستعداد وكل
 واحد من الوجود والعدم
 بالنسبة اليه عن السوية
 فغير مناسب

بعضهم

بعضهم يعطى كتابه بشماله وبعضهم من وراى ظهره وفي تفسير
 القرطبي قال قتادة ومقاتل تفكره الواج صدره وعظامه
 ثم يدخل يده ويخرج من ظهره فيأخذ كتابه كذلك أي بشماله
 وراى ظهره هذا احسن مما في الكشاف وجه الاحسن
 ان المناسب بيان ماخذ الشفق الذي في صدنا فالمناسب
 ان يتفرض بالاشتقاق الشفق من الشفقة وان كان القول
 بالاشتقاق الشفقة من الشفق صحيحا ابتداء عن المراد
 من الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه كما قاله
 السعدي العلامة او جمعه يعني يجوز ان يكون
 ما موصولة كما اختاره المص حيث قد ر الضمير ويجوز
 ان يكون مصدرية الاولى كما في الصحاح يعني
 ان المفهوم من الصحاح ان الوسيقة ابل كثيرة طه كالرفقة
 من الانسان الى جماعة من الانسان يرافق بعضهم
 بعضا في السفر فسمي ذلك الابل وسيقة من الوسيق بمعنى
 الطرد لانها اذا سرقت طردت معا فالاصل اشتقاق الوسيقة
 من الوسيق لا عكسه كانه سطر قلم ويمكن ان يقال
 لما كان اول نظره بيان المفرد والجمع اشار اليها واكتفى
 بذكر المذكور عن المؤنث فيكون من باب الاكتفاء لا من
 الغفلة يفيد المواظبة الدالة على الوجوب
 قال الاستاد سلمه الله تعالى دالة المواظبة على الوجوب
 ممنوعة بل لا يدعها الامر حتى يجب والصواب ان السجود
 الواقع في قوله تعالى لا يسجدون لما احتمل لكونه بمعنى السجود
 اللغوي وهو الخضوع ولكونه بمعنى السجود الشرعي وهو
 وضع الجبهة على الارض على وجه التذلل لم يفهم منه
 خصوص وجوب السجود الشرعي الاببيانية صلى الله عليه وسلم

الاشتقاق

بالسجود فيها لانه لما سجد النبي صلعم عند قراة تعين ان
ذم الكفار انما هو عما ترك السجود الشرعي والذم عما ترك
يدل على وجوب فعله انتهى فيه ان الذم بقوله لا يسجدون
انما ورد في ترك السجود في قوله تعالى واسجدوا وقربوا والكل
في السجدة في لا يسجدون الا ان يقال لما ثبت الذم في ترك
السجود في محل السجدة وكان النبي عليه السلام يسجد فيها
كما روى ابو هريرة على وجوب السجدة فيها وبعد فيه
تأمل فتأمل قطع الزمخشري بالانقطاع الى اقول
وبالله التوفيق ان الظاهر في الاستثناء الاتصال فيعادل
الاستثناء عن التقدير وان تخصيص الاجر الغير المنوي
بالمؤمنين منهم لكونه سوق النظم فيهم فيكون التخصيص
بالمؤمنين منهم بالنسبة الى من لم يؤمن ولم يعقب فلا وجه
للقطع تدبر قال المص او منازل القمر قال البيهقي في سورة
يونس في تفسير قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
الاية منازل القمر ثمانية وعشرون منزلا واسماؤها
السرطان والبطين والثريا والديبران والهقعة والزراع
والفترة والطرف والجيبة والزبرة والعرفة والنفق
او السماء والفقر والزبانا والاكليل والقلب والشولة
والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعد
وسعد الاخبية وقرع الدلو المقدم وقرع الدلو المؤخر
وبطن الحوت وهذه المنازل مقسومة على البروج وهي
اثني عشر برجاء الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت فكل برج منزلان فثلث فيترد القمر

كل ليلة منزلا منها وبيستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
وان كان تسعا وعشرين قليلة فيكون انقضاء الشهر مع نزوله
تلك المنازل ويكون الشمس في كل منزلة ثلثة عشر يوما
فيكون انقضاء السنة مع انقضائها انتهى قال في الصحاح
البطين من منازل القمر هو ثلثة كوكب صفار مستوية
التثليث كانا اثنا في وهو بطن الحمل وصفره لان الحمل نجوم
كثرة على صورة الحمل فالسرطان قرناه والبطين بطنه والثريا
اليتة انتهى وعلى هذا القياس بواقي البروج يعني ان كل برج
عبارة عن النجوم الكثرة في صورة شئ يسمى باسمه له شبهة
بحسب الصورة فلا تغفل كثرة الوقود الى يعني ان
وصف الشئ بما يعلم به ذلك الشئ قبل الوصف يدل على كثرة
ما وصف به كالوصف بذي المال فههنا من المعلوم ان النار
لا تخلو عن الوقود مثل الحطب اذ الوقود اسم لا يحرق ويرفع به
لهب النار من اي جنس كان حطيا او غيره يقال
قعد عليه اذا قعد في مكان قريب منه يعني ان هذا المعنى
يراد من مثل هذا التركيب في كلام العرب وان كان مجازا
فقول المص على حافة النار بيان لحاصل المعنى لان الضمير
راجع الى حافة النار وضميرها كما توهم تدبر
قل لكلام مزيد اشتياك الى لان لما قيل انهم يشهدون
على صحة ما يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح
والم حاضر و مطلعون عليها ولا يترحمون فهم ان فيهم
ما يقتضى ما يفعلون فليل وما تقوا منهم اي ما يواهم
وما انكروا الا الايمان دفعا لما يفهم ظاهرا فيربط اخر
الكلام اوله مزيدا رتيبا قاعرفه لعدم الامر
بالمعرفة اشارة الى ان المناسب بحالهم عدم اعتقادهم

كون الله تعالى موصوفا بهذه الصفات الزجرية لمعتقدها
عن عدم الايمان بالله فيناسب ان يراد الايمان بالله
الموصوف في الواقع بهذه الصفات ويكون يراد هذه
الصفات اشارة الى فراط جهلهم حيث يدل هذه المحذات
دلالة ظاهرة على الصانع المتصف بهذه الصفات
وهم لم ينظروا فيها بالاعتبار فالمتناسب في الجوار التثيت
بما قاله السعدى في بيان كون الاستثناء على طريقة قوله
ولا عيب الخ في ان ما انكروه ليس منكر في الواقع وغير حقيق
بالانكار كما ان ما جعل الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي
ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر
مبنيا على الادعاء بخلاف النظم فانهم انكروا الايمان
حقيقة انتهى اى ذلك الجزاء لعله اشارة الى
ان الاشارة بذلك الى الجنان باعتبار كونها جزءا جعل
مولى السعدى اشارة الى حصول الجنان وهذا السلم
وبعضهم جعله اختيارا لله تعالى بحصول هذه الجنان
وقال انما قال ذلك دون تلك لتلكته وهي الدلالة على كونها
راضيا وهو بعيد بحسب اللفظ لكنه دقيق بحسب المعنى
تدبر فكانه خص بمن ماب لما في الغفور من معنى
المبالغة او لرعاية قضية المقام كما قال السعدى
لا وجه لتقدير الشان الخ لا يخفى ان دعوى عدم الحاجة
على قراءة لما بالتخفيف غير بين ولا مبين نعم يمكن ان يؤجر
بما قاله المولى السعدى واما الكوفيون فيجعلون ان
نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة لكن لم يبين بهذه التوجيه
في هذا المقام حتى يتم دعوى عدم الحاجة او الملك
الخ يابى عن هذا اللفظ العاقبة تدبر هذا شاهد

قوى على ان الانسان هو الهيكل المحسوس قال المصنف تفسير
قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون الخ والاية تدل على ان الانسان غير
الهيكل المحسوس بل هو جوهر مدرك بذاته لا يفتنى
تخراب البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتأمله والقداره
تذكر هذا مذهب الحكماء وحجة الاسلام الفزالي
من اصحابنا كذا في الاصفهاني ولا يبعد ان يراد بالاسم
الاشري اياه ما ورد في الحديث والوصف بقوله الذي
خلق الخ لما كان الاسم مقما اقول كون الاسم مقما لا يصح
وصفه بما يوصف به الرب بل لا يصح ان يوصف الاسم
حينئذ لعدم الاعتبار به بحسب المعنى نعم لو كان الاسم
عين المسمى كما هو مذهب البعض لكان وصف الاسم
بما يوصف به الرب صحيحا لكن فرق بين كون الاسم
مقما وبين كون الاسم عين المسمى تدبر ولم يقل به
احد ينفيه ما قاله المولى السعدى روى عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه ٦٤ م كان يقرأ من الكتاب
وان كان لا يكتب تأمل الشيخ لا يوجب النسيان
هذا مما يرد لو حمل قوله بان نسخ على العلة الموجبة
واما اذا حمل على المدخلية فلا يرد شيء فالاستثناء
للتاكيد عموم النفي يعني بحسب المال والا لاستعمال الاستثناء
الانقضاء العموم ويدل على ما قلنا اول كلامه تدبر
تأمل لعل وجهه اشارة الى انه يمكن ان يكون
تصحيحا لقراءة المستعقب لعدم النسيان وان يكون
اعتراضا ببناء على ان قوله انه يعلم الجهر وما يخفى مسوق
لبعض وصف الله تعالى على طريق الاعتراض ويكون

فائدة الاعتراض للإشارة إلى هذا التصحيح ويمكن أن يكون
وجهه إشارة إلى تصحيح تفرغ الأقران بلا انشأه على العلم
مع أنه الظاهر أنه متفرغ على القدرة ووجه صحته
أما بيان يقال أن المذكور كما يكون متفرغا على القدرة
يكون متفرغا على العلم ولو بالواسطة وأما بيان يقال
أن من لا يخفى عليه شيء من السرائر لا يكاد أن لا يكون
قادرًا فيكون هذا التفرغ بملاحظة القدرة تدبر
لأن النجاة عن العذاب إنما يكون الخ يعني
أن النجاة لما كان بسبب العمل وكان العمل في دار يكون
فيها الموت والحياة جعل عدم الموت والحياة كناية
عنها وملزوما لها واللايق بالمعنى المشهور الخ
لأن المتبادر من الفعل المضارع المنفي الدال على التجرد
عدم حصول الموت والحياة للبيان حاله بعدم كونه
ميتا ولا حيا فالمناسب لظاهر النظم على هذا المعنى المشهور
ما ذكره المحشي ولعل الأمر بالتأويل لهذا التحقيق
ويحتمل أن يكون وجه التأميد للإشارة إلى امكان
ارجاع تفسير المص إلى ما ذكره فتأمل لتغيرها
بالنار أو يشتد اليوم هذا نشر على غير ترتيب اللف
أذا الملاول على تقدير أن يراد بالفاسقية النار والثا
على تقدير أن يراد بالفاسقية يوم القيمة فلا يرد
ما قيل الظاهر الوجه الثاني إلا أن يقال تغير وجوه
بالنار في القبر لقوله تعا النار يعرضون عليها بالغدو
والاصال انتهى نعم المناسب للنشر على ترتيب اللف
تدبر وفي جعل عاملة ناصبة هذا بيان ترجيح جعلها
ما ضويقين مع كون المتبادر من صيغتها ووقوعها

في حين خاشعة استقباليتهما وبعد لا يد من بيان نكتة
لا يراد عاملة ناصبة في مقام عملت نصبت لعل النكتة
لما عملها وانعاب نفسها لاجل هذا اليوم فكانت تعمل
في هذا اليوم ولا تنفع به فتكون ساخطة عن عملها
تدبر ذكر دفع التناخي فيه أنه ذكر دفع التناخي
توجيهين كما يشعر به ما سيأتي من قوله ودفع التناخي
على هذين التفسيرين جعله لطائفة والغسلين لغيرهم
نعم ذكر في الضرب ثلثة معان لكن ما هو دفع التناخي
في اثنتان فتأمل ووح يحتمل أن يكون نفس الغسلين
وبهذا التوجيه وإن ارتفع المتناقضات بين الايتين
لكن بقي بين قوله ليس لهم طعام الا من غسليين وبين
قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم مخالفة الا ان يراد
من غسليين في قوله ليس طعام الا من غسليين ما يتفر عنه
الانسان ولا يطيقه لتناوله من غير جبر فيكون مجازا
مرسلا ايضا ولعله لهذا افسر لورود هذا
السؤال ظاهر وان كان يدفعه قدرة الله فستر الخ هذا
بيان وجه لترك المعنى الحقيقي يعني المراد بالنظر
التأمل هذا ينافي ما اشتهر من ان النظر اذا استعمل
بالي يكون بمعنى الابصار الا ان يدعى عدم اطراوه ويمكن
ان يقال ان المراد بالنظر بمعنى الابصار لكن ليس
مطلقا بل النظر الذي لاجل الاعتبار في هذا الصبح الاستعمال
بالي والانكار انكار عدم نظر الكفار ولك ان تحمّل
قول المص نظرا اعتبار على ما ذكرنا واول اسمائه
الرفعة في الصحاح رقت الابل بالفتح رفها ورفوها
اذا وردت المأكل يوم متى شئت والاسم الرفعة

او بقوله خصت فيكون المعنى خصت الابل من بين
الحيوانات بالذكر لبيان الايات المثبتة في كون
الاستثناء منقطعا اشكال وسيجيء منه الاشارة الى الجواب
في سورة التين لعل وجه التأخير تقطنه للجواب
فيما سيبيء والا فلا وجه لعدم ايراد الجواب الا في
في هذا المقام تدبير ولذا تون معرفتها اي
لرعاية القاصلة نون المعرف الذي في القاصلة وهو
الجر والوتر فيكون المراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد
اوليها بقا اصل الجمع يعني ان الاصل في العدد ان
يورد بعده تمييز له وتمييز الثلاثة الى العشرة محفوظ
مجموع لكن قدم ما هو التميز واورد العدد على طريق
الصفة هيها لرعاية القاصلة اسم قبيلة كان
او ارضا واسم امهم على ما في السعدى من ان تقدير
يسطر ارم مبني على كونها اسم امهم وفي الكشاف وقرأ
بعاد ارم ذات العماد باضافة ارم الى ذات العماد
والارم العلم يعني بعاد اهل اعلام ذات العماد وذات
العماد اسم المدينة في الصحاح الارم حجارة تنصب
علما في المفازة لعل قول الكشاف مبني على هذا
فالظ ارضاده العصاة للعقاب في الصحاح ارضدته
اعدت له وفي الحديث الا ان ارضده لدين على
ولا يخفى ان هذا السوق يقتضى الى اقوله وبالله
التوفيق ان مراد القاضى من هذا التقرير اشارة
الى ان قوله فاما الانسان الى تفصيل لما يفهم من قوله
ان ريبك ليا المرصاد لانه لما كان تمثيلا لارضاده
العصاة بالعقاب فكانه قيل انه مرصد بالعقوبة

للعاصي ولا يريد ولا يرضى الا السعي للعاقبة فيكون
قوله فاما الانسان الى بيان تفصيل عصيان العاصي
المفهوم من كونه تعا مرصدا بالعقوبة للعاصي فيما قررنا
لا يرد شي مما اورده تأمل يصح جعله عطفا
في هذه الصلة نظرا لاي يلزم من كون التقدير قد يؤدي
الى كرامة الدارين ان لا يكون مهانا اصلا بالتقدير فيكون
للتعبير بالاهانة تأديده التقدير الى الاهانة في بعض
الاوراق فالعلة لعدم القول بالاهانة ليست الا قوله
لان التوسعة تفضل والاخلاق به لا يكون اهانة وفيه
انه لا ضرورة تدعو اليه اقول والله اعلم ان سوق النظر
الشريف ساهد صدق على هذا التقدير لان الله تعالى ما بين
حال من اكرمهم بكثرة المال من جهة المقال بين حالهم
من جهة الفعل والنجل يا تم لا يكرمون اليتيم ولا يحضون
اهلهم على طعام المسكين مع ان من اكرمهم الله تعالى بكثرة
المال يليق بهم ان يقول ان ما اعطاه الله تعالى وجه التفضل
لان الله تعالى اعطاه ما اعطاه اكرامه مستحقا مستوجبا
وان يؤدي شكره بان يكرم اليتيم ويخرج المسكين
بما اعطاه الله له من المال بان يحض اهل على بذل
طعام المسكين نعم المناسب في فضلا ما قاله المحشى
من رجوع الضمير الى المساكين كما يظهر بالتأمل
في اضافة الطعام الى المسكين لكن كلمة هم مع ان
السابق المفرد يأتى عن هذا المعنى ويمكن ان يقال ان المراد
من الطعام بالنسبة الى ما قيل فضلا وما بعده اطعام
ما لهم بناء على ان السوق في اطعام ما لهم فعلى هذا يكون
كلمة فضلا في موقعه فليست تأمل لانه لا يلائم

قوله ونجوز المال المحمي ان يوجه بان المراد الله اعلم
انهم يحبون المال حيا كثيرا بحيث يكون سببا لمنع الاعطاء
لله ولعدم المبالاة في جمعه بين ان يكون من حلال او حرام
وان لم يكن سببا لمنع الاسراف الذي هو بواوس الشيطان
بناء على غلبته عليهم ولو وجب وجب قوله
يعني ان الوجوب الذي بمعنى اقتضاء الذات لا يختلف
بحسب الزمن والشروط فلا يرد شي اصله تدبير
والاظهر في الجواب اقول لعل اختيار هذا
الطريق للمبالغة في الرد يعني ان هذا الاستدلال لا يكون
استدلالا على القائلين بالجبر المحض فضلا عن ان يكون
استدلالا على مثبتى الاختيار ولك ان تزيد الخ
لا يناسب حينئذ تنكيره وايراد هذا القول في هذا
المحل من غير نكتة تقتضى ايراده تدبير ويمكن
الاستغناء لعل التعبير بالامكان اشارة الى ضعفه
من حيث ان الخطاب التلخيصي في القرآن ليس واردا على النفس
صريحا كونه الدخول في الجنة ظاهرا في الدخول بالفعل
ولا يخفى ان هذا يقتضى ان يقول المحي هذا مبني
على عطف الى الحق على الواجب كما الظاهر من العبارة واما
اذا عطف على بذكر الله وكان من صلة الاطمئنان كما
في الكشاف فلا يرد مع ان ذكر الحق سابقا غير صحيح
اذ لا يجوز ان يكون الباء سببية كما في بذكر الله وصلة
الاطمئنان تكون بالى كما يشعر عبارة الكشاف وفي الصحاح
اطمئنان الرجل اطمئنانا وطمئنته اي ساكن وهو
مطمئن الى كذا انتهى ويمكن ان يقال على تقدير عطف
الى الحق على الواجب ان الباء للسببية وكود ذكر الله

سبيا

سبيا يجوز ان يعتبر بالنسبة الى اطمئنان النفس المحي الحق
كما يجوز بالنسبة الى اطمئنانها الى الواجب لذاته كما لا يخفى
تأمل الاظهر راضية عن ربك مرضية عنه كما في قوله
رضي الله عنهم ورضوا عنه وفيه بحث الى اخره
يعنى ان المحل بمعنى النزول لا يساعده اللفظة سواء اعتبر
مصدرا او صفة وفي القرطبي وقيل وانت مقيم فيه وهو
محل انتهي هذا يصح يقتضى ما قاله المص لو كان
قائله ممن يعتمد بقوله قال المص واشعارا بان شرف
المكان بشرف اهله ظاهر يقتضى ما يخالف اعتقاد اهل
الحق من ان فضل الاماكة حق الا ان يقال ان المقرب ان له
يحصل الشرف للمكان بشرف اهله وان كان للمكان شرف
اصلي فيكون حينئذ ما حصل بشرف الاهل شرفا زائدا
فلا ينافي لا اعتقاد الحق كذا فهم من السعد العلامة
قيل نقل للتوجيهين الى يشعان القيل ليس
للمرضى بل للتميز بين توجيهه ويوجبه غيره لكن المناسب
على هذا ان ينقل بعبارة اخرى ولم ينقل بالقيل الذي هو
كالعلم في التمرض فلعله مراد المص التمرض يفهم من تأمل
فتأمل بوعده بان يحله وقد ظهر وعده الكريم
عام الفتح حيث قتل ابن حنظل ومقيس بن صباة وغيرها
كذا في الكشاف والقرطبي المراد بوالد من ولده
صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من ابراهيم واسماعيل
اقول كون اسماعيل ممن ولده صلى الله عليه وسلم
بالبلد الحرام صحيح باعتبار الوسايط واما كون ابراهيم
ممن ولده صلعم بالبلد الحرام ثم نقله مع امته هاجر
الى البلد الحرام فنشاء فيه الا ان يقال ان اكثر الوسايط

القيل

ولدوا بالبلد الحرام واسماعيل عليه السلام وان ذلك
في غير بلد الحرام لكن نشاء فيصح اعتبار مولودية
البنوع من ابراهيم بالبلد الحرام وبعد فيه ان عبارة
الكشاف ليست صريحة في كون المراد من الولد ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام كما ظنه المحشي بل يمكن ان يكون
مراده الاشارة الى صحة ارادة ابراهيم م وايراد اسماعيل
م من الوالد فلا يلزم منه ارادتهما معا حتى لا يوجد
الرعاية لافراد والد بل يراد من والده صلح الوالد
الذي يتناسب ذكر الحرام فان اعتبر المناسبة يكون
البلد الحرام منشأه يراد اسماعيل م فتأمل في عبارة
الكشاف حتى يتيسر لك عما هو الحق اي في وقت
الاغترار والقوة على تقدير ان يكون المراد ما افقته
سمعة ومفاخرة واما على تقدير ان يكون المراد ما اتفق
معاداة يكون المعنى بقول اتفقت مالا كثيرا في عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم فلم ينفعني ذلك كذا قال الامام
ابوالليث الاول كان يراه وجه الاولوية
ان انكار الحسين لما تعلق بالرؤية في الماضي تناسب
ان يكون الرد بالماضي وان افاد الجملة الاسمية الماضي
في ضمن الدوام بمعونة المقام لكن يتجه ان
ان الناصبة ويمكن ان يقال ان وجدانه تعالى المستقبل
محقق بل لا ريب فنزل ما هو في المستقبل منزلة الماضي
وتعلق انكار الحسين بعدم الوجدان في الماضي قال شيخ
زاده ان في قوله تعالى ان لن يقدر وان لم يره مخففة
من التثنية بتقدير ضمير الشأن فعلى هذا لا يكون
ان ناصبة بخلاف الشر فانه يستلزم ويجوز

في البلد

هداى

ان يقال

ان يقال ان تشبيهه طريق الخير والشر بالمكان المرتفع والوضوح
لانه لما كان الادلة الواضحة دالة عليهما كانا بمنزلة المكان
المرتفع هكذا حققه شيخ زاده الاول فلا تخم العقبة
في شكر الخ وجه الاولوية حمل اللفظ على ظاهره والمناسبة
لما قبله من بيان النعمة تحصل بتقدير قوله لا في شكر
تلك الايادي تدبير انه يقتضى جواز لاجأني زيد
وعمر ومنع ببيان الفرق بان مدخول في الاية عام شامل
امرين بخلاف ذلك تأمل في تاويل المصدر وهو
واقع في الكلام وان لم يوجد ان مثل قولهم يسمع بالمعدي
وقوله تعالى سواء عليهم اذ نذرتهم ام لم تنذرهم اي مستو
عليهم انذارك وعدم انذارك فلا يرد انه يلزم عطف
الفعلية على الاسمية تدبير حيث لم يقيد بها ولا
توهين ان المص قيدها في سورة الواقعة حيث قال
فان السعداء ميامن على انفسهم بطاعتهم والاستقياء
مشائم عليها بمعصيتهم فالمراد التقييد ههنا لان المناسب
ههنا عدم التقييد لكون التواضع الذي يكون بالنسبة
الى الغير مذكورا في المشار اليه بخلاف ما في سورة الواقعة
تدبير ووجه ان طلوع القمر اول الشهر عقيب
طلوع الشمس الى لعل مراد صاحب الكشاف من الطلوع
عند غروبها يؤيده قوله اخذ من نورها فيكون تفسير
الكشاف اجراء على الظ تدبير او الدنيا لعل المراد
بالدنيا والاقاق واحد فلذا عتبرتهما في الموضوعين
وفيه انه الى اقول وبالله التوفيق ان مراد
القاضي ليس ان الواو ثابت عن العقل وعامل عمله
بل المراد ان العامل لما وجب حذفه مع الواو وجعل

في اضافتها عند غروبها

ناثبا عن الفعل فكانه عامل النصب وان كان العامل في الحقيقة هو الفعل فلا يرد السؤال الاوله ويمكن الجواب عن الثاني بان قوله والقرع عطوف على ما قبله ويكون قوله اذا تلاها حالا عن القرع ويكون العامل اقسام المفهوم بواسطة العاطفة فيكون الاستكمال في عطف ما بعده عليه ولا يعز ذلك قول القاضى والظروف في قوله ربطن البحر وراى والظروف اذ يجوز ان يراد به ما فوق الواحد والتعبير بالجمع لمشاكلة قوله البحر وراى والجواب عن الثالث ان العامل في الحال ما هو العامل في ذى الحال فعلى تقدير كونه حالا يكون العامل فيه الفعل الذى ناثب متا به الواو فلا فرق بين كونه حالا وظرفا في صدد تا اذ هو ظرف مستقر قائم مقام عامله فيكون حالا باعتبار كونه قائما مقام عامله فليتامل لانها الوصفية المقصودة فيه منع بل المقصود بالنسبة الى المقام القارة نعم ما يقصد من مجرد العبارة ما قاله لكن المناسب هو المقصود بالنسبة الى المقام فلذا فسر بما فسر به كما فعله بعض اهد السنة لعل هذا القاعل نظر الى ان جهة الاستناد الى الله تعالى في التذكية والتدسية كثيرة ليس مثل الضرب كما لا يخفى على المتصف وان صح النسبة الى العبد كما قاله المصروفى القرطبي من زكيتها اى من زكى الله نفسه بالطاعة وقد خاب من دسيتها اى حسرت نفس دسها الله جل ثناؤه بالمعصية وقال ابن عباس خابت نفس من اضلها الله جل ثناؤه انتهى فما قاله الكشاف من العطر والقدح في حق المفسرين المتقدمين خصوصا في حق ابن عباس

رضى الله عنه من شامة الزبيغ والتعصب تعوذ بالله من شرور انفسنا ونرجو امنه تعالى ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتناء وهذا اظهر من توجيهه الى ليس اظهرية بيتنا ولا مينا بل ما وقع في سورة الاعراف من قوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية فذروها تا كل فى ارض الله ولا تمسوها بسود فياخذكم عذاب اليم يناسب تفسير المص تذكر هذا منى على ما قيل انه تعالى لم يخلق الخ فيله انه يشكل بالملائكة لانهم من ذوى الارواح مع انهم ليسوا بمذكورين ولا مؤنثين الا ان يخص ذوا الارواح بالذى له نواله او بالذى له اماكن الثبوت بالحق وثبوت الملائكة بالشرع وقد عرفت وجه اختيار الخ يعنى ايتار من على الارادة معنى الوصفية لكن بقى نكتة ايتار خالق على ما خلق لعل النكتة ليكون الكلام محتملا للاقسام بالخالق وصفته وهى الخلق غير تبطية التفصيل الاى بعده كمال ارتباط لان مناط التفصيل ما هو جواب اما وهو جزاء الاعمال وان كان الاعمال مندرجا في التفصيل واما ما اراده المحشى من كون البعض طالبا لليوم الخ وان كان شديد المناسبة بالقسم لكن لا يناسب التفصيل الاى الا ان يقال ان طالب هذه الاشياء والمستعان بالذكر والا نى مقصوده الاعمال والاعمال لا يخلوا اما ان يكون للدنيا والاخرة فبهذا الاعتبار يصح التفصيل تدبر فحقه التقديم فى البيان ويمكن ان يقال لما كان سوق النظم الشريف على الاعمال قدم الاعمال واختير طريق الترتيب

وعلى الله قصد السبيل قال السعدي يعني يصل
 اليها من يسلك فلا يتم قول المحشي لا يتم الا بملاحظة الارشاد
 او ثواب الهدى اي تعطى في الدارين ثواب الهداية
 كقوله تعا واتيناها اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن
 الصالحين والذاعى الى التخصيص ذكر الهداية فيما سبق
 تأمل قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا
 ويمكن ان يقال ان في السورة المتقدمة لما كان الشمس
 والقمير قبلها ما ناسب تقديم النهار على الليل جريا على
 طريق اللف فاحتج في هاتين السورتين اللتين وقع
 الليل والنهار في اوليهما الى نكتة تقديم ما وقع فيه التقديم
 فنبه على نكتة التقديم فيهما وترتيب جعل الليل
 اصلا بقوله تعا وجعلنا الليل لياسا ليس بسديد لا على
 تفسير المص ولا على تفسير المحشي نعم لو فسر بجعل الليل
 لياسا للنهار لكان للتزييق وجه لكن لم يفسر لهذا التفسير
 والآخرة خير لك من الدنيا وانت تختارها
 اقول لا يخفى ان هذا المعنى بعيد من ظاهر النظم الشريف
 مع كونه ما فسر به المص كثيرا في القران في مثل هذا الكلام
 نعم يرد ما اورد السعدي على تفسيره من انه لا يلائم
 هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره
 المص يشترك فيه الفائزون ويمكن دفع هذا بان يقال
 يجوز ان يكون الاختصاص المفهوم من لك بالنسبة الى الكفرة
 ويجوز ان يدرج الفائزون في ذلك باصل درج التابعين
 في المتبوع تأمل ذكر اللازم واراذا الملزوم اقول
 بعد ثبوت المجاز المرسل لا بد من ان يعتبر الاستقارة
 التمثيلية اذ حقيقة التوسيع ليست في الصدر فيشبه

واقعين
 في التشرية

الهيئة

الهيئة الحاصلة من قبول الصدر امور مختلفة بالهيئة
 الحاصلة من توسيع الشيء الضيق فيستعمل اللفظ الدال على
 الثاني في الاول استقارة تمثيلية فيكون استقارة متفرعة
 على المجاز المرسل ويشعر قوله لاجلك لان غيرك المحصر لك
 الكلام في استفادة المحصر الا ان يقال استفادة المحصر
 من تقديم لك على المفعول اعني صدرك كما في حاشية الكشاف
 لكن المشهور في فادة المحصر تقديم المفعول على العامل واقادة
 تقديم المتعلق على المفعول المحصر محل بحث فلا حاجة
 الى استعارته من نقيض الحمل اقول الله اعلم الوزر استعارة
 تصريحية شبه ما يراد منه من الاحتمالات الستة بالعبث
 الثقيل وقوله تعا ووضعنا والذي انقض ظهره استعارة
 ترشيحية لعل حمل الوزر على العبث الثقيل مع ان الوزر
 يحى بمعنى الاثم كما في الصحاح لاجراء الاحتمالات الستة
 على طريق المجاز الذي هو ابلغ واذا اشتغل اي
 المتكلم بذكر غير المفعول توهم اي السامع معرضا عن المفعول
 اي كون المتكلم معرضا عن المفعول واما عند الخاصة
 فالمعية حقيقية كما قال المتصوفون ان الحوادث
 العارضة للانسان مشتمل كل منها على المنافع والمفاسد
 لكن بعضها في ظاهره منفعة والمفسدة في باطنه والبعض
 الاخر في ظاهره مفسدة والمنفعة في باطنه فلذلك ترى الذين
 ينظرون الى ظاهرا لاشياء وباطنها لا يفرحون بالنعم الدينية
 ولا يكونون معومين بمصائبها قال المص وقيل المراد بهما
 جبلان من الارض المقدسة وفي القرطبي قال الفراء سمعت
 رجلا من اهل الشام الذين جبال مابين حلوان الى همدان
 والزيتون جبال الشام وقيل هما جبلان بالشام وقال محمد بن

ان ادان يعتبر الكناية بان يكون
 التوسيع عن كثرة ما حل فيه
 فيكون كناية متفرعة على
 المجاز المرسل كـ

كعب

التيين مسجد صاحب الكهف والزيتون مسجد ايليا انتهى
قيل قال كعب النبي دمشق والزيتون بيت المقدس وقيل
النبي الكوفة والزيتون الشام او استجمع كل فرد
خواص الكائنات وقوى هي نظاير سائر المحركات قيل
استجمع مثال كل ممكن بناء على اقسام الاحاد الى الاحاد
وقد حقق ان في كل فرد مثال كل ممكن حتى السماء والارض
والجبال والنبات وغير ذلك فلذلك قيل ان الانسان عالم
اصغر لان دراج كل ما في المخلوقات فيه قال القرطبي ابن
الغريبي ليس لله تعالى خلقا احسن من الانسان فان الله تعالى
خلقه حيا قادرا عالما مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا
حكما وهذه صفات الرب سبحانه وعنها عبر بعض
العلماء ووقع البيان بقوله ان الله خلق ادم على صورة
يعنى على صفة التي قد مناذرنا وفي رواية على صورة
الرحمن ومن اين يكون للرحمن صورة متشخصة فلم يبق
الا ان تكون معاني انتهى باعتبار ان اهل النار اقبلت
صورة من كل شئ قال البغوي في تفسير قوله تعالى تلتفح
وجوههم النار وهم فيها كالخون عابسون روى عن ابي
سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهم فيها كالخون قال نشوية النار تفصل شففة
العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستر حتى شففة السفلى
حتى تضرب سرية وروى عن ابي هريرة رضى الله عنه
قال يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال فترسه مثل
احد وشفاهم عند سرورهم سود ازرق حين
مقبوحون انتهى انه في جملة اسم الرب الاخلاء
عن التعظيم قد جعل الكشاف في بسمة سورة الفاتحة

الباء للدلالة كما جعل المص والتبئة باعتبار الاعتداد
الشرعي كما اشار اليه ثم فالوجه في قصر الكشاف البيان
عليها احسنه معنى الملايسة عنده كما صرح بهائمه
لان اثبات الخلق على مجموع الاشارتين اللتين كانت
المحصر ملحوظا في اوليها ولم يوجد الاشارة الى اعتبار المحصر
في اخريهما فان قلت كيف لا يميزه عن غيره مع ان فعل
الخلق ولو في مادة لا يوجد الا في الله سبحانه قلت ان
المراد ان التميز بحسب النظر لا يحصل به لان انحصار الخلق
في الله انما ثبت بالدليل فالتميز الظاهري انما يكون الاجل حظة
المحصر تأمل فتأمل لعل وجه التأمل اشارة الى ان المفسر
لما كان خلق الانسان مع قطع النظر عن متعلقه اعنى من علق
صح ان يقال للقوية لودكر الانسان في الاول بناء على ان من
علق يصح تعلقه بالاول نعم لو لم يصح تعلقه بالاول لاصح
ان يقال ان ذكر خلق الانسان ثانيا ليعلق قوله من علق
فلا يكون لغوا لكن لما صح تعلقه بالاول فذكره ثانيا وقطع
متعلقه عنه وجعله متعلقا بما هو مذكور ثانيا يستلزم
القوية على انه لا يلزم من كون المحذف للا بهام او لا ثم التفسير
ثانيا تفخيما لخلق كون المحذوف مما يجب حذفه
بل يحتمل ان يكون مما يجوز ان يذكر لعدم القوية كما قرره
فلا تفعل الحاول تنزيل المعنى ان اولاما ان يكون
مفعولا مطلقا باعتبار المضاف اليه المقدر ويكون
اولية على الاطلاق واما ان يكون ظرفا ويكون اولية
بالنسبة الى ما بعده من هذه السورة وفي الاثبات
ان في اول ما نزل اربعة اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ
باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت

في الاول

اول ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصدقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح ثم حب اليه الخلاء فكان يأتي من حراء فيمخث
فيه الليالي ذوات العدد ويترود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فتزوده لمثلها حتى فجاء الحى وهو في غار حراء فجاءه
الملك فيه فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني
فقطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارى فقطني الثاني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فقطني الثالث حتى
بلغ مني الجهد فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ الى ما لم يعلم فرجع به رسول الله صلعم ترجف
بوادره وبين الاقوال الثلاثة الباقية بياء بها المدثر
وبسورة الفاتحة وببسم الله الرحمن الرحيم وذكر دليل
كلمتها وتطبيقه للقول الاول الذي هو الاصح لكن لم نورد
مخالفة التطويل فان اردت التفصيل فارجع اليه
فلا قصد بالاكرم الى الظان هذا المعنى معنى
مجازى خارج عن معنى اسم التفصيل بالكلمة ويمكن
ان يكون اشارة الى الزيادة المطلقة التي احد معنى
اسم التفصيل كما قاله العلامة السعدى تدبير
ولك ان تجعل الحى هذه التوجيهات لا يلايم
ما بعد كلاتأمل وفي الخفاجى شرح الشفاء ان رسول الله
صلعم غير قار ولا قادر على الخط في اول النبوة ليكون
اخباره عن الاحوال الماضية والمستقبله والاحكام
الالهية مع كونه اميا معجزة لا شك العاقل بها في نبوته
وفي اخر النبوة ثبت انه صلعم صار قار وقادر

على الخط

على الخط فالنتهى لو ثبت يكون في ابتداء النبوة
توحيح له على قوامة ما لا يعلم الحى ان تقدير الجزاء لا شعاع
ان جزاء الكون على الهدى مما لا يعلم كنهه حتى يعبر عنه
فيكون التقدير ان كان على الهدى او امر بالتقوى فهو
في فوز عظيم لا يعلم كنهه فقوله يعنى اعلمت انه على اى
قوزان كان الحى تفسير بالمحصل ولا يد من تقدير
عاطف الحى هذا غير مسلم بل بيان القاضى بيان بالمآل
لان العاطف مقدر نعم يرد مثل ما اورد السعدى
من ان الظن تصدير بالعاطف لكن يمكن العذر عنه
بانه لما كان الشرط الاول على اعتقاد الناهى والشرط الثاني
بالنسبة الى نفس الامر اورد على الفصل ولم يورد يا و
العاطفة لا يهامه كون الشرط فيهما مستويا في الاعتبار
وكذا في الثاني لما كان ضمير الشرط الاول راجعا الى العبد
وضمير الشرط الثاني الى الناهى اورد على الفصل ولم يورد
بالواو والعاطفة لا يهامه كون ضمير الشرط فيهما واحدا
تأمل فاحدا مفعوله محذوف الثاني في الاول
والاول في الثاني كما في الثالث تدبر اولان نرى
العبد الحى يعنى لما قال المص يحتمل ان يكون لها وغيرها
كان لقائل ان يقول ان غير الصلوة في وقت كونه مصليا
لا يوجد فكيف يصح هذا الاحتمال فدفعه بقوله
وعامة احواله الحى يعنى ان رسول الله صلعم كان
مشهرا بين قومهم في تكميل نفسه بالعبادة وغيرها
بالدعوة فبناد على هذا الشهرة يجوز ان يكون النهى
في حال الصلوة لها وغيرها العمل وجه الفهم اشارة
الى ما ذكرنا في هذا التقرير لا يرد ما اورد السعدى

من قوله وفيه تأمل فان المتحقق منه عم في حال الصلوة
انما هو الصلوة لا الدعوة مالا حصل له مع وجوده
الح المحتمل ان يكون كلام القاضي مبنيا على قول من يقول
بالوجوب كاي الحاجب نعم هذا التوجيه يختص لو اورد
على كلام الكشاف حيث اخذ الجواز مثل القاضي قال
شيخ زاده واللام في لئ لم ينته لام توطئة القسم
والقسم بعده مضمراي لئ لم ينته والله لنسفن
انتهى ولا يتوهمن ان لام توطئة القسم يلزم ان يكون
غير لام القسم ويكون القسم مقدر بعده اذ قد يكون
عين لام القسم كما قال القاضي في تفسير قوله تعالى
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اللام موطئة
للقسم وقال في تفسير قوله تعالى قلنا اذا شططا والله
لقد قلنا فعلم ان توطئة لام القسم قد يكون عين لام
هي جواب قسم وقد تكون غيرها كما قال القاضي
في تفسير قوله تعالى من تبعك منهم اللام لتوطئة القسم
وجوابه لا ملش جهنم منكم اجمعين وهو سادس اجواب
الشرط فلا تغفل وهو ههنا غير ظا اذ لا معتقد
بان غير الله منزل من عنده بدون امر الله فلا يصح
التخصيص الذي هو لرد اعتقاد الغير نعم يجوز ان يكون
القصر حقيقيا لا اضافة فانه لا يقتضي اعتقاد
بخلافه لكن الظان القصر الوارد في القران يناسب
ان يكون اضافة تدبير وفي تقوية الحكم تعظيمه
اذ التقوية انما تكون لفائدة فالفائدة ههنا هي
ان المنزل امر عظيم شريف القدر محتاج الى تكرار الاسناد
بل عظيمه او لا بالتعبير عنه بليلة القدر

اعلم ان تسمية ليلة القدر اى ليلة الضيق لان الارض
تضيق فيها بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله تعالى
ومن قدر عليه رزقه فاذا لم يكن في التعبير بليلة القدر
التعظيم صريحاً لم يعترض اليه القاضي تدبر قوله
لانا نقول هذا الوهم يمكن ان يلزم من كوننا ابتداء
النزول متعينا عند الصحابة تعيين ليلة القدر
وانما يلزم لو كان ليلة القدر في كل سنة هي الليلة التي
في السنة السابقة ليس كذلك اذ هي دائرة في العشر
عند الاكثر او الشهر عند البعض او السنة عند البعض
الاخر فلا يلزم من تعيينها في السنة التي كان ابتداء
نزول القران فيها تعيينها في باقي السنين ويحتمل ان يكون
صفة للالف الح هذا مع كونه محالفا لما في التفاسير
الذي استند تفسيرها الى النقل الصحيح يقتضي نزول
الملائكة والروح في الف شهر وهو خلاف ما هو المنقول
ايضا حيث اشتهر انه الولد كما في قوله تعالى
وقالت اليهود عزير بن الله وقال النصارى المسيح
بن الله الاية اعلم ان سبب قول اليهود ان يخف
نصر لما ظهر على بن اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
فلم يقتل عزير الصفر فلما اتاهم عزير بعد ما امانه الله
مائة سنة يقال اتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه فمليت
التوراة في صدره قال اتاه عزير فكذبوه فقرأ التوراة
فقالوا ان لم يقذف التوراة في قلب رجل الا لانه
ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير بن الله واما
سبب قول النصارى انهم كانوا عادين الاسلام احدي
وثماني سنين بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلوات

قوله

الله

الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم
وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له
بولس قتل جملة من اصحاب عيسى عليه السلام
ثم قال اليهود ان كان الحق مع عيسى عليه السلام فلفنا
والنار مصيرنا ففحن مغبونون ان دخلوا الجنة
ودخلنا النار فاني احتالهم واضلهم حتى يدخلوا
النار فاطهر النصر وقال قد ثبت فادخلوه الكنيسة
ودخل بيتا بسنة لا يخرج عنه ليلا ونهارا حتى تعلم
الانجيل ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف نسطور
وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلثة ثم توجه
الى الروم فعلم ما هو كفر مثل عيسى ابن الله ثم قال ان مح نفسه
لمرضات عيسى فدخل المذبح فذبح نفسه كذا في البقوى
يحكم بان المشركين ليس مدخول من لعل توجيه
الشيخ مبنى على ما روى من قراءة المشركون كما نقل
عن الكواشي ويمكن ان يقال يعتبر تقديم عطف المشركين
فيدخل من عجم اهل الكتاب والمشركين فيعتبر
التبويض بالنسبة الى المجموع فلا يلزم التبويض في المشركين
فيكون من داخله بحسب المال على اهل الكتاب وهذا
التوجيه وان كان بعيدا لكن يمكن ان يعتبر بمعونته
ما روى من القراءة تدبر لاختصاص قوله
وما امروا اليه يعني ان قوله وما امروا يقتضي ذكره من غير
تطويل افرادهم فلا يرد ما قيل هذا الاختصاص لا يقتضي
افرادهم لجواز ان يقول وما امر الذين او تووا الكتاب
الي لكن يرد ان التطويل من غير فائدة هو المحل
بالبلغة وهرنا فائدة فلا يكون محلا الا ان يرجع

الى ما قال القاضي من انهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم
بذلك اولى تدبر وفيه بحث يعني ان ما يفهم من كلام
الشيخ ان قوله تعا وما امر والاي يعبد والله محمول
على ظاهره ودال على وجوب تأويل قوله تعا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون مع انه غير محمول على ظاهره
اذ كما لا يجوز ان يكون الخلق للعبادة على اصل الشيخ
لا يجوز ان يكون الامر للعبادة الا ان يحمل الشيخ اللام
قوله تعا الا ليعبد والله تعا على الزيادة لكن هذا غير
من كلام الشيخ لعل الامر بالتأمل اشارة الى ما ذكرنا ويحتمل
ان يكون الامر بالتأمل للاشارة الى دعوى ان مراد الشيخ
ذلك كما يشعر به قوله والمراد الامر بالعبادة تأمل
اي دين الحق القيمة الثابت بها زيادة قوله الثابت
للاشارة الى ان اضافة الدين الى الحق لا دني ملايسة
قالا اضافة على هذا التقدير وعلى تقدير الزجاج لامية
لكن في احدها حقيقة وفي الامر مجاز في النسبة الاضافية
كما اشير لتخييل عدم المناسبة اليه يعني انه وان كان
بين الجملتين مناسبة في نفس الامر اما في المستند اليه فلكونهما
من المكلف واما في المستند فتناسب المقابلة لم يعطف
لتخييل عدم المناسبة بناء على ادعاء كون زينك المكلفين
جنسين مختلفين وكون الايمان بعيدا من الكفر بمراجل
لا يمكن المناسبة بوجه من الوجوه تأمل الانسب
يعد يله الي يمكن ان يقال يجعل خيران الذين اولئك هم
شر البرية ليناسب مقابله الا ان المناسب
التصرف في المؤخر لئلا يلزم التصرف قبل اوانه لعل وجه
التأمل هذا لادعاء عدم المناسبة بين الجملتين

الحمد لله

في المسند والمستد اليه اي في مجموعهما وان كانا المناسبة
في احد هما حاصله اذ المسند اليه فيها هو الله تعالى
لان جزاؤه عند من في المعنى جزى ربه فالمسند اليه واحد
بالذات واما المستدين وان كانا متناهيين ادعى عدم
المناسبة بناء على فضل الرضوان فلاشارة الى هذه
الفضيلة لم يعطف الاظهر الى وجه الاظهرية ان الايمان
العمل الصالح اثران للخشية اولا وبالذات وانها بعيدان
حسب اللفظ فالاشارة بذلك اليهما يكون اولى بحسب
اللفظ والمعنى لكن القاضى نظر الى ان المقصود الجزاء
والرضوان اوها الكدان في استجاب الخشية التي
هي ملاك الامر ولكل وجهه هو مواليها اللهم دل وجوهنا
جهة رضائك اي جميع تحريكات يمكن بمعونته
الحج يعنى ان الحمل على الاستغراق يقتضى ان يوجد كل فرد
من افراد الحركة في هذه الحالة مع ان الموجود في هذه
الحالة فرد شديد فيلزم ان يحمل على الادعاء كان ذلك
الفرد لكونه في غاية الشدة عبارة عن جميع الافراد الممكنة
لها بناء على ان المقام مقام المبالغة حمل شيخ زاده مراد
القاضى من قوله او الممكن لها على ما اراد الكشاف وهذا
بعيد غاية البعد اذ ليس في عبارة القاضى ما يشعر
الاستغراق كما في الكشاف من كل وجميع فالوجه ما حمله
الفاضل المحشى تدبر ويكون مفعوله الثانى قوله بان ربك
او حى لها فيكون المعنى تحدث مخاطب اخباره ايجاء ربك
لها ولا يحتاج على هذا الى ان الارجاء لما كان متضمنا
للاخبار يصح في مقابلة الاخبار كما قيل في صورة البدل
ويمكن ان يقال في صورة البدل ان الارجاء يراد منه

الموحى فيكون جنسا شاملا للكثرة مثل الاخبار وعينا
لها فيكون بدل الكل من الكل كما هو اللفظ تدبر
وان يكون متعلقا بالقول المحذوف اي يكون من تنمة
القول المحذوف بان يكون منصوبا بالظرف اعنى
كلمة لها التي هي صفة لما التي هي مفعول يقال اي يذكر
ويبين للاسنان شىء كاش لها يومئذ فعلى يكون قوله
تحدث اخبارها ابتداء كلام هذا ينبغي ان يحقق
هذا المقام فدع عنك خيرا فان الاوهام قوله اي يكون
ما يكون فيه من التحويل الى ويحتمل ان يكون المحذوف
مثل ما هو المذكور فيكون المذكور مفسر لما هو المحذوف
لا فادة طريقة الابهام ثم التفسير لكن ما ذكره المحشى
من التقدير اولى لما فيه من المبالغة في التحويل الذى
هو المناسب بالمقام مع كون التأسيس خبرا لعل وجه
التأمل ما ذكرنا لان كل احد يرى كتابه اولان
الاعمال تكون مصورة بالاجسام النورانية او الظلمانية
اولان كل شىء خالقا او مخلوقا جوهر او عرضا يمكن
ان يكون مرثيا وان كان مخالفا للعادة كما قال به اهل
السنة تأمل والقدر استعارة لصك الحجارة
الحج هذا انما يكون على تقدير ان يكون القدر موضوعا
لقدر الذند كما هو المقرر في اللفظ واما على تقدير
ان يكون القدر الصك والضرب كما قاله به شيخ زاده
فلا يحتاج الى المجاز تدبر ويحتمل ان يراد ابراء
نار الحرب فيكون في الموريات مجازا بخلا ما قاله القاضى
فانه يحتمل على حقيقة تأمل اي جعلن وسط
النقع تفسير للتعدية والله ان كانت الحج ان هي

الخففة واللام هي القارقة ويدر اسم كانت اي انه كانت
عزوة بدر لاول عزوة يعني ما كان معنا الا فرسان فكيف
يكون المراد من العاديات خيل الفزاة وقوله العاديات
ضحى الابل مستأنف بيان لما هو المراد من العاديات
وهو من كلام علي بن ابي طالب وفي تفسير البغوي وقع
كذلك علي ان حقيقة اللفظ الخ بعد عدم موافقة
حقيقة اللفظ بالنسبة الى قوله ضحى تأمل وقع في تفسير
البغوي وقال القرطبي هي الابل يدفع ركبها يوم النحر
من جمع الى منى والسنة لا يدفع منى لا يصح والاغارة
سرعة السير ومنه قولهم اشرف شير كما تغير انتهى
فعلى هذا الرواية يصح معنى قوله فالمغيرات ضحى
لكفوراي يا لطيع الظ من كلام القاضي الكفران بالفعل
فيراد من الانسان الجنس ولو في ضمن بعض فرد سواء
كان الكفران بالكفر والفسق كما قال به شيخ زاده فيكون
المدح للفزاة بقوله وان على ذلك لشهيد حيث لم يوجد
فيهم اثر الكفر بل اثر ضده ليدلهم على حجتهم في طريق الحق
جمع فراسنة يشك على هذا تذكير الصفة الا ان يقال
ان هذا مما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر
فجمعية في المعنى لكونه جنسا فيجوز في صفة كلا الامرين
بيان القاضي وجه الشبه يلائم التشبيه بالمراد وان كان
تطبيقه على الفراشة التي تطير ممكنا تدبر استبعاد
الانزان الاعمال اقول رده الكشاف بين كونه جمع موزون
وبين كونه جمع ميزان ونقل حديث ابي بكر رضي الله عنه
فذكر الكشاف كونه جمع ميزان بمعنى الالة مع كونه ممن
ينكرون الميزان واستبعاد القاضي مع كونه ممن يقررون

يكون

يكون عجيبا فالاولى ان يقال ان تفسير القاضي بان ترجحت
مقادير انواع حسنة تفسير بحاصل المعنى تطبيقه
على كلا المذهبين كما قال في سورة الاعراف في تفسير قوله
فن ثقلت موازينه حسنة او ما يوزن به حسنة وجمع
باعتيار اختلاف الموزونات او تعدد الوزن فهو جمع
موزون او ميزان وبين في هذه السورة ان الجمهور
عنا ان صحايف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتات
تنظر اليه الخلائق اظهار المعدلة وقطعا للمعدرة
كما سألهم عن اعمالهم فتعتبر بها السننهم وتشهد بها
جوارحهم وايدى باروي ان الرجل يؤدي به الى الميزان
فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر
فيخرج له بطاقة فيها كلمة الشهادة فيوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة قطاشت السجلات ونقلت
البطاقة وقيل توزن الاشخاص وقيل تجعل الحسنات
اجساما نوانية والسيئات اجساما ظلمانية اللهم اجعل
بين ثقلت موازينه لان الامام ماوى الولد ومفرغه
يعنى كما ان الام يضم الولد الى نفسها يضم الماوى اهله
الى نفسه فهذا التشبيه بعد الولادة بخلاف التشبيه
في انها تحيط بها احاطة رحم الام بالولد والمراد من الاحاطة
احاطة مطلق النار به بان يكون في حفرة منها فلا يرد
ان المناسب في تشبيه النار برحم الام لا بالام وعلى هذا
التشبيه يكون اشارة الى الضيق والعيش المتكدر
واما على التشبيه الاول يكون ذلك الكلام التهكم كما قال
به السعدى والحمل على اصله مناسب للمقام جلا
لافادته ان التكاثر جعلكم لاهين اقول التعبير بالهاكم

فيمكن

وان كان المقصود شغلكم بشيئ الى انتم لاهين في حقيقة
الحال ووجه كون المقصود ذلك ان المقصود الاصل
الذم على ترك ما يعينهم من امر الدين وانما حذف
الماسهي عنه الخ اولان الحدق للتعميم يعني شغلكم التكاثر
عن كل ما يهتم في امر الدين فيكون اشارة الى المبالغة في ضرب
التكاثر من تفسير اليقين بالمتيقن يعني انه لما فسّر
اليقين بالمتيقن علم ان المراد باليقين المتيقن فتغييره
عن المتيقن باليقين يفيد كون المراد بالمتيقن المتيقن
كحال اليقين بحيث كان المتيقن كانه هو عين اليقين
كما في قولهم رجل عدل فيحصل الفائدة في الاضافة بهذا
الاعتبار وفي بعض النسخ وقع هكذا من تفسير المتيقن
بالمستيقن لتوجيه هذه النسخة ان المص لما قال بعد
قوله علم الامر اليقين اي كعلمكم ما ستيقنوه فكانت اشارة
الى كمال التيقن بقاء على تفسيره بالسداسي باعتبار
ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ثم لتسئل عن تعام
هذا شكرتم الخ النفي في السابقين الاولين بحسب تقريره
واما نفي السؤال عن التعمات ففيه خفاء الا ان يقال
المراد السؤال شريفا وعلى طريق العرض كما يشع به كلمة
هل التي نصير للتقرير في اكثر موارد استعمالها واما السؤال
على طريق التوبيخ والمعاقبة فيذكر بيم فالنفي يكون ظاهرا
فيه ايضا او نقول لاشتماله على الاعاجيب تلييل
له ايضا بل اشتمال عصر النبوة على الاعاجيب الدالة
على كمال قدرته تعا وجوده ظل وقوع الخارق للعبادة
كثيرا في هذا العصر بخلاف غير هذا العصر فانه والكثر فيه
الاعاجيب الدالة على كمال قدرته ووجوده تعالى

لكن لما كان تلك الاعاجيب ما لوفة للانسان وكثير الوقوع
يفقل عن دلالة على كمال قدرته ووجوده تعا نعم في عطف
التعريض على الاشتمال على تقديره كونه تليلا لعصر النبوة
ما فيه من البعد تأمل او نقول اريد الخسران في تجاراتهم
الحقيقة لا يخفى بعد هذا المعنى بالنسبة الى السياق والسياق
تدبير واما بقوت الدرجات الخ فنقول واما بالحسد
والحساب وان لم يعذب تأمل او على الحق وهو السظ
في ظهوره خفاء لانه وان كان فيه تعلق بالحق الذي سبق
لكن المتبادر من خصوص الصبر ما يبلى والله به عياده
والمقتضى للتواصي الصبر عن المعاصي ليكون التواصي
مشتملا على الاوامر والنواهي تدبير ولعله سبحانه
وتعالى الخ يعني ان سبحانه وتعا ذكر الذين هم
رايحون بالفاظ تدل على سبب الزرع من الايمان والعمل
الصالح والتواصي ولم يذكر الذين هم خاسرون بالفاظ
تدل على الخسران بل ذكرهم بعنوان الانسان في هذا
التقرير ليندفع ما ذكره المحشي المفاضل وهو شاهد
بين على ان الكافر مكلف بالفروع اعلم ان مسألة كون
الكافر مكلفا بالفروع مختلف فيها وعند البعض وهم
الشافعي والعراقيون من الحنفية مكلف بالفروع
بمعنى ان الكافر يعاقب بترك العبادات بشرط تقديم
الايمان وزيادة على عقوبة الكفر وعند بعض وهم
علماء ماوراء النهر ان غير مكلف بالفروع بمعنى انه
يعاقب على ترك الاعمال واما انه معاقب على ترك
اعتقاد الاعمال فمتفق وفي هذه الاية لما تعلق الويل
بالهمزة والهمزة علم ان الكافر معاقب بهذين العليين

تأمل ينقض بالحطمة في الصحاح والحطمة من السماء
النار لانها تحطم كل شيء انتهى فعلى هذا يكون اطلاقها
النار باعتبار كونها اسمها لا باعتبار الصيغة فلا يلزم
على هذا الاطلاق ان يكون الحطم عادتها بل يجوز ان يجعل
هذه الصيغة التي تدل على التقوذا اسمها باعتبار
كون الحطم طبيعة لها فكانه هو عادتها وهذا المقدار
يكفي في التسمية والتوجيه الثاني مبنى الح فيكون
في ضمير محسب استعارة مكنية ويكون اثبات الحسبان
الى الضمير المشبه بالحاسب تخيلية ويمكن ان يكون
استعارة تمثيلية كما قال به السعدي الاظهر الح
وجه الاظهرية ان سوق النظم الشريف على النثر عن الهمز
والهمز في تناسب ارجاع الردع اليهما لكن لا يخفى على من
تأمل ان المناسب ما قاله المص اذ الهمز والهمز اشير
الى الردع عنهما بايراد الويل واما الحسبان فقد ذكر
بحسب الظبط طريق الاخبار في تناسب تعلق الردع به
مع انه اقرب ولو كان عباد الح المقصود من هذا
الكلام الاشارة الى عدم جواز كونها مفردات مع عدم
وجود واحد لها فلا يكون مقصود المحشى التنزيح عن المص
حتى يرد ما اورده بعض الافاضل في هذا المقام
من انه لا قائل يكونها مفردات غاية الامر انه قيل جمع
لا مفرد لها لانها مفردات وكانه توهم من كلام القليل
انه لا واحد لها انه واحد اي مفرد لاجمع وهو توهم
فاسد وهذا مراد الكشاف اي المذكور في هذا القول
تدبر او بما قبله فعلى هذا يكون المفعول له من قبيل
ما فعل الفعل لتحصيله مثل ضربته فاديبا اي فعل الله

ما فعل يا صحاب القليل ليكون قرين على ما هو عليه من اللد ومة
على الرحلتين لانهم بذلك يكونون مؤمنين عن التعرض
٢٧٠ وعلى الاولين يكون من قبيل ما فعل الفعل الحصول
مثل قعدت عن الحرب جينا يعني لهذه النعمة العظيمة
فليعيد وارتب هذا البيت وليتركوا اعمالهم عليه من عباد
الاوثان او اعجبوا من عظيم احسانه وكرمه وحكمه حيث
يولف شملهم ويدفع الافات عنهم مع انهم يزدادون
عيثا وجهلا وانما ساقى عبادة الاوثان الاوجه
انه الحق الح وفي الكشاف لم يصح عن العرب ريت ولكن
الذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام
وتحوه صاح هل ريت او سمعت براء انتهى فعلم من هذا
ان الوجه الذي ذكره المحشى لا يتناسب بما هو المسموع
من العرب فالاولى ما ذكره السعدي من انه لما شابه
المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى
الاستقبال جاز ان يعامل معاملة لمزيد احضار
المخاطب الح الظ من هذا الكلام ان هذا الكاف مفعول
والمراد من قوله اعترفتك على سبيل التقرير طلب قطع
المخاطب عن الشواغل ليتهيئ للكلام الملتقى اليه ويدل
على ان الكاف مفعول كلام السعدي حيث قال يدل
على ذلك قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف
لا يلحق البصرية انتهى فعلى هذا قوله الذي يكذب
بالدين مبتداء خيره فذلك الذي يدع اليتيم وما قيل
ان الكاف ليس بمفعول بل زائد لتأكيد تاء الخطاب
فهو صحيح ان ثبت وقوع مثل هذا الكاف تأكيد التاء
الخطاب تدبر فكيف يؤيد وقوعه من بعض الح

يعنى وقوع دع اليتيم من فرد معين من افراد الجنس
لا يقتضى ان يكون المحكوم عليه العهد لانه يجوز ان يجهل
الجنس على الجنس وان كان الوقوع بحسب الخارج في المعين
وقوله وايضا انما يتصح التأييد لو كان السورة مكية
يعنى لو كانت السورة مكية يظهر العهد لظهور وقوع
ذلك من فرد معين مثل ابى جهل واما لو كانت مدنية
فلا يظهر العهد ينعى ان يكون بالنسبة الى المنا فقيرين
وقوع ذلك من فرد معين من المنا فقيرين غير ظ وقوله
ثم ان كان المراد الى توجيه للنظم الشريف غير توجيه
القاضى حيث اشار به بقوله لعدم اعتقاد الجزاء تدبر
قوله فيه ان المقابلة لا يكون الى معنى ان مفهوم المراتى
بحسب اللغة من يرى غيره ويراه غيره ولكن سمي من
لا يعمل الا ليراه الناس لكونه مستلزما للرؤية من الجانبين
التي هي مفهومة بحسب اللغة وهذا القدر في التسمية
كاف فتفسر المصنف لا يناسب اللغة ولا العرف ويمكن
ان يقال ان مراد المص من هذا التفسير بيان معنى المراتى
بحسب العرف لكن قسرا هو محصلة لوجود الاشارة
الى المعنى اللغوى قليتا مل ان السورة نزلت
لرد قولهم ان محمدا صلعم صنوبر في الكشاف وقع صنوبر
وبين في الحاشية ان اسم الخلة تنبت منفردة وهذا مناسب
للمقام وان كان اعتبار المناسبة في الصنوبر الذى هو
بالتركي حيا م ممكنا وفي الاتقان ان هذه السورة نوى
لما روى مسلم عن انس قال بيتا رسول الله عم بين
اظهرنا فاذا غنقى اغفأة ثم رفع راسه متبسمنا فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل على انفا سورة

فقرأ

فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الاية
في كمال الوضوح لانه لما نشأ عليه الصلوة والسلام معتقدا
بالدين الحق بين اظهر قوم غاليين في التكذيب وضح
كمال الوضوح معنى القصر الى قصر اعطاء الاسلام بالثبوت
من غير مدخل للغير في الاعطاء لعدم وجود احد من قومه
يصلح للارشاد الى الاسلام فيكون هذا القصر قصرا حقيقيا
وقصر الصفة بالموصوف فيكون كلام المحشى لتصحیح قصر
لا اعطاء بالله تعا ومن قال ان الوضوح انما يسلم لو كان القصر
المستفاد قصر الفعل على المفعول وليس فليس فقد بعد
عن فهم المقصود والاظهر انه بالاضافة الى الاحياء
يعنى ان المنفى من الميقض عدم بقاء شئ من النسل وحسن
الذكر كما يدل عليه عبارة المص فيكون الاثبات بالنسبة
الى الاحياء البقاء في الخلة فلا يرد ما قيل هذا انما يتم
لو ثبت كون كل من الاحياء عقب ونسل و دون اثبات
خرط القتاد لانه لا شبهة في بقاء حسن الصيت واثار
الفضل في كل منها وان لم يبق عقب ونسل في البعض نعم
لا يناسب ما ذكره المحشى بسبب النزول تأمل
عن البعض جعل هذا البعض اعتبارا لازمة على ترتيب
الازمنة وقوله فان قلت سؤال على هذا البعض بان نفى
الماضى بالنسبة الى معبود الكفار ونفى الحال بالنسبة الى معبود
رسول الله صلعم فكيف يصح هذا التركيب لرد هذا
الحمل يعنى ان قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد لبيان عدم عبادة الرسول صلعم معبود الكافرين
في المستقبل وبيان عدم عبادة الكافرين معبود الرسول
في المستقبل لكن في تفسير الاسلوب بان يقول ولا انتم

عابدون دون ولا تعيدون لا يدان يعتبر نكته لعل
النكته الاشارة الى ان المقبول منهم من العبادة لوجدت
هي العبادة على الاستمرار والمحذور من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطلق العبادة ولو في وقت فلذلك اختار
في الثاني الاستمرار الدوام وفي الاول ما يدل على التجدد
ووجه الرد المفهوم من الخ لفة انه شامل للزمانين
او انه محتمل فلا قطع لكن المص اختار احد المحتملتين
وهو المحتمل وفي الثاني اختار المحتمل الاخر وهو الشمول
كما سينبهم والنكته مقوضة اليك فتامل ورح يجوز
ان يكون الابلغية الخ فعلى هذا يتم الابلغية في كليهما
فلا يحتاج الى اعتبار التعليب كما اعتبره السعدى
وما ذكره احسن مما في الكشاف الخ وقد يوجه
بان المراد في العبادة الظاهرة مثل الصلوة والصلوة
وهو صلح يعبد الله قبل البعث بالعبادة العلية
والظ الخ ويمكن ان يقال ان قول المص بيان باعتبار المال
للتنصيص على ما هو المقصود تدبر وانهم لا يخرجون
عن كونهم بيان للغيب يعنى ان الاخبار بانهم لا يخرجون
عن كونهم لا يقتضى الاذن بالكفر حتى يلزم دفع مواخذتهم
بالكفر ودفع الجهاد كما لا يقتضى علمه تعالى كفرهم وادارته
دفع الشيء اخذ تدبر ونصره من العدو معناه
حفظ الخ وما في الصحاح من بيان معنى النصر الاظهار
اذا كان مستعملا بعلى والغوث اذا كان مستعملا بغير
حرف الجر واما استعماله بمر بمعنى حفظ فليس في الصحاح
مع ان المناسبة بالشرط الذي للاستقبال الاظهار
او الغوث لان حفظ الله تعالى رسوله صلح من الاعلاء

ثابت

ثابت في جميع الازمنة كما يدل عليه الحكايات الواردة
الموثوق بها تدبر للاشارة الى ان حصول نصر الله
لجى جندهم النصر فيكون المجاز في اسناد الجى الى النصر
للملابسة انه مسبب من النصر ويمكن ان يعتبر التشبيه
بين حصول نصر الله والجى فيكون استعارة تبعية
على هذا التوجيه كما كان على توجيه القاضي تامل والعجب
ان الكشاف الخ يقول وبالله التوفيق ان العجب انما يكون
اذا حصر الكشاف تفسير الفتح بفتح مكة وقطع في نزوله
في ايام التشريق في حجة الوداع وليس كذلك لانه اشار
اولا بنزولها قبلها بقوله وهو لما يستقبل والاعلام
بذلك قبل كونه من اعلام النبوة ثم قال وروى انها
نزلت في ايام التشريق بمضى في حجة الوداع وذكر في تفسير
الفتح فتح مكة ثم قال وقيل جنس نصر الله للمؤمنين
وفتح بلاد الشرك عليهم تدبر فلا يصح فتح
كما لا يخفى لانه لا معنى لتعليق الامر بحجى النصر في الزمان
الماضى اذا الامر لا يحتمل الماضى بل يكون للحال او للاستقبال
ويمكن ان يقال ان اذا بمعنى اذا التعليلية فيكون
الامر معللا بحجى نصر الله في الزمان الماضى لكن الكلام
يكون في الفاء في فسيح الهم الا ان يقال ان الفاء تشبيها
لها بان في الحركة والسكون وعدد الحروف كما قال به
البعض وايد بقوله كما صرح به بعض النحاة او يقال
ان الفاء وان لم يكن لاقادة الربط ههنا زيدت
رعاية للنسورة او ان ازا يكون مفعولا به للاذكار المقد
كما يكون اذ كذلك وقوله فسيح يكون معطوفا على المقدر
تدبر وقيل كان القاثل ابن عيسى رضي الله عنه

في الاتقان مدح كثير في حقه منه انه قيل في حقه ترجمان
القران ودعاء النبي صلعم يا اللهم فقهه في الدين وعلمه
التأويل وقول جبريل عم في حقه انه كان خبير هذه
الامة فاستوص به خيرا وقوله صلعم نعم ترجمان
القران انت والتسمية بالبحر لكثرة علمه وقول عمر رضي الله
في حقه ان له لسانا سقلا وقلبا عقولا وما اخرج له
البحاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان
بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل معنا ولنا ابنا
مثله فقال عمر رضي الله عنه انه ممن علمتم فرعاهم
ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعا في فيهم
يومئذ الا يبريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء
نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا جاء نصر وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل
شيئا فقال له كذلك نقول يا ابن عباس فقلت لا فقال
ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلعم اعلمه فقال
اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فبج
محمد ربك واستغفره انه كان تواليا فقال عمر رضي الله عنه
لا اعلم منها الا ما تقول لم يجد تقييد الخسران
في تفسيره من كتب اللغة في الصحاح التياب الخسران
والهلاك تقول منه تياتيا وتياتيت يدها وتقول
تيا لفلان تنصبه على المصدر يا ضمرا فعلى الزمه
الله هلاكا وخسرانا وتبيؤهم تبيؤا اي اهلكوهم
انتهى ولا يخفى على من تأمل في عبارة الصحاح ان معنى
التياب هو المناسب لما ذكره المص تأمل ووجه

وصف يديه بالهلاك المح الظمن كلام المحشي الفاضل
ان قول المص وقيل انما خصنا المح توجيه بارادة
الجرحتين من قوله يدي الى لهب كما صرح به المحشيان
السعدى وشيخ زاده ويحتمل ان يكون مراد المص
من هذا القول بيان نكتة التعبير عن النفس باليد
ولا يكون توجيهها مستقلا يعني خص اسناد التياب
الى اليدين في الظاهر ان المراد اسناد التياب الى نفسه
ليظهر سبب التياب في يديه حيث اخذ حجر اليرمية
ثم ان الرمي هل تحقق بعد الاخذ او لا وفي بعض
الحكاية تحقق كما يشعر به عبارة المحشي وفي الاخرى
لم يتحقق بل اخذ بيديه حجر القصد الرمي واسك الله تعالى
يديه ولم يقدر على الرمي لقد احسن المص حيث جعل
محتملا العلم عند الله تعالى وذكر في التأويلات انه كثير
الاحسان المح فعلى هذا يكون المراد من قوله يدي الى لهب
التعمتين اليتين احدهما كانت لرسول الله صلعم والاخرى
كانت لقريش فهذه الارادة من قبيل اطلاق اسم السبب
على المسبب كما كان كذلك في ارادة دنياه واخراه
لانه ليس فاصلة ولا ذات لهب لانه ان اعتبر فواصل
الاي على البناء يكون الفاصلة الاولى تبا والثانية
وما كسب والثالثة الخطب وان اعتبرت على الضمير
يكون الفاصلة الاولى ماله والثانية وامرأة
على انه يمكن يابى لهب لانه سيصلي نار ذات لهب
يعنى ان المناسب في وجه التكنية هذا الامازم القوم
فلا يرد التكنية من قريش لامن الله ولا من رسول الله
فليتأمل ويكون المعنى المح هذا على كلا المعنيين

المهمين فلا تغفل وهكذا قل في مواضع قل
في القرآن المجيد قيل هذا التوجيه لا يتم في سورة الكافرون
ويمكن ان يقال ان المراد ان كل واحد ابتلى بما ابتلى به
المأمور سواء كان عين ما ابتلى به المأمور فيورد عين
المقول او كان مثل ما ابتلى به المأمور فيورد مثل المقول
وما يناسبه لا عينه تدبر ثم نفي وصفه بما وقع
فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة بقوله لم يلد
مع ملاحظة عليته كما صرح بها المص من قوله لانه
لم يجانس ولم يفتقر الى ما بعينه فيلزم نفي المصاحبة
ايضا فلا يرد ما قيل ان نفي الوالد به عنه لا يستلزم
نفي الصاحبة له عنه تأمل ونفي شركة متولد
معه في الالهية بقوله ولم يولد يعني لما لم يكن المولوية
في الله تعالى منافاتها الالهية لم يكن بعض المولود
الها بالضرورة وذكر ثلث مجامع المص في المفهوم
من هذا الكلام ان قول المص والمشاركة في الحقيقة
معطوف على تحاءن التركيب واما المفهوم من السعدى
عطفه على الجسمية تأمل فاختر ما هو الاوجه
وما يترتب عليه الالهية تفسير لميدوه فيكون
المراد من المبدأ الخلق اذ هي الذي يترتب عليه الالهية
فيستفاد من هذا الكلام صمدية تعالى لاجل كونه
خالقا فلا يرد انهم لما علموا صمدية تعالى فلا يحصل
من قوله الله الصمد فائدة لانهم وان علموا صمدية
تعالى لم يعلموا ان صمدية تعالى لا خل كونه خالقا
اذ لو علموا ذلك لما قالوا بالالهية في الذي ليس له
صمدية اذ انتفاء الاثر اللازم مستلزم انتفاء

الملزوم

131
الملزوم تأمل فلا تغفل فعبر عن الجميع بالماضي
فيه انه يلزم ارادة الماضي والمستقبل وهي جمع بين
الحقيقة والمجاز الا ان يعتبر عموم المجاز او نقول الماضي
شاهد على المستقبل باعتبار ملاحظة العلة كما تقدم
فلا يرد ما قيل فيه ان كونه لم يلد في الماضي لا يستلزم كونه
لم يلد في المستقبل فكيف يتم هذه الشهادة ان يزيد
في حسن لام التقوية هذا انما يتم لو ثبت استعمال
كفوا متعد يا بنفسه حتى يكون اللام زائدة لتقوية
العمل فتأمل لعله اشارة الى ان التقديم لا يدفع
الالتباس المذكور الا ان يفرق بالتبادر الاولى
في بيان كونه وجه اخر ان يقال انه لما علل اصلية
التأخير بقوله لانه صلة كفوا اجيب بمنع الصغرى
نعم للسائل ان يعيد ويقول ان اصله التأخير ايضا
اذ الحال والتخبر يناسب ان يكونا متأخرين عن ذي الحال
والمبتدأ لكن هذا السؤال سؤال اخر فيجاب بما اجيب
عن السؤال الاول مع ان تقديم له على تقدير كونه
خبرا وتأخيرا هو لاجل الفاصلة ويمكن ان يكون
قوله ويجوز ان يكون حالا لبيان احتمالات له
في التركيب لالاشارة الى وجه آخر للتقديم تأمل
لانه يرجع الى الانذار والتبشير اقول ان القصص
في القرآن أكثر مع كون سور عديدة قصصا بتمامها
فلا يناسبها الارجاع بخلاف الدعاء لان الدعاء الغير
الواقع على سبيل الحكاية في القصص اقل قليل بالنسبة
الى القصص فلذا اعتبار ارجاعه الى الموجودات
كما هو الظاهر من قوله فانه تعالى خلق ظلمة العدم بنور

الايجاد

وقال السعدي الثابتة في علمه تعالى عما طريق الصفة
للممكنات ولعله لم يعتبر المفلوق عنه بالفعل فيكون
الممكنات المعدومة الثابتة في علمه تعالى مما يخلق عنه
باعتبار القابلية فهم عالم الخلق من قوله ما خلق
بعيد لان ما خلق يتناول عالم الامر كله ايضا بناء على
ان العالم اسم لما سوى الله من المخلوق هذا مما يرد
لو كان المراد من عالم الغيب العالم الموجود الذي غير
العالم المحسوس واما اذا اريد من عالم الغيب عالم المعدوم
الذي حصل في علمه تعالى والتعبير بالعالم تشبيها للمعدوم
الذي حصل في علمه بالعالم الموجود فلا يرد سؤال
اصلا وقد فسر المص الغيب والشهادة في قوله تعالى
عالم الغيب والشهادة بالمعدوم والموجود تدبر
عن عايشة رضي الله عنها فان قلت اذا تحقق التفسير
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقر فكيف تفسر
بما قال المص قلت هذا خبر الاحاد فلا يفيد القطع
فيصح التفسير بطريق هو الا يروى في الاتقان
ومن غريب قول من قال في ومن شر غاسق اذا
وقب انه الذكر اذا قام لانه يلزم نقصان
الاستعاذة لانه على تقدير ان لا يكون المراد من
الغاسق العموم يكون المراد فرد غير معين
فيكون الاستعاذة من فرد غير معين مع ان ما هو
الشرير من الغاسق ليس محصرا في فرد غير معين
وان لم يكن جميع افراده شريرا فلا يرد ما يقال بعد
تسليم ان ليس كل غاسق وحاسد شريرا لا يلزم
نقص في الاستعاذة اذا المتعاذ منه ليس الا الشرير

نعم

نعم يرد على قول المص بخلاف كل غاسق وحاسد ان كونه
الحاسد المقيد باظهار حسده وعمله بمقتضاه شريرا
مما لا شبهة فيكون الحاسد المقيد من قبيل النفاثة
في العموم وكون كل فرد منه بشريرا الا من قبيل الغاسق
اللهم الا ان يقال ان مراد المص ان ليس كل حاسد
شرير مع قطع النظر عن القيد يعني ان كل حاسد
لما لم يكن بشريرا لم اورد بالتعريف بل قيد بما يفيد
كونه شريرا قليلا من وتخصيصه اي تخصيص
كل من الظان الضمير راجع الى الاخير اذ بين وجه
التخصيص في الاولين وليت شمرى لم اعتبر هذا
المعنى المحسوس مع وضوح ما قلنا فيه بحيث
لان شر ما خلق الخ لا يخفى ان المتبادر من شر ما
خلق مع قرينة الشر الايد نية ومن شر الموسوس
الشر العارض للنفوس الى سيما يكونان قد تعين
في المقابلة فلذلك خص المص كلا منهما بما خص به
يرجع الى احد بعد اخر كما في الطفل فانه اذا راي
احد ظمما يبس شكواه اذ اباه الذين تولي
امره وربياه فاذا علم انه لا يحصل من غناء يذهب
الى ملك الحاكم وسيد فع به الظالم واذا لم يحصل منه
كفاية يتضرع الى الله تعالى ويسئل منه العناية كذا
في السعدي واذا ذكر الرب خالف كما ان
القوة الوهية تساعد في المقدمة ولا يخالف
العقل فاذا ال الامر الى النتيجة تخالف العقل
ولكن مع احصاء المقدمات خنت ولا يظهر
التخالف فيوسوس عند التفاضل فلا تغفل

لا يخرج بذلك عن التعسف مراد المص ان
ارادة ما يعم القبيلتين من الناس من حيث ان
الناس يطلق على الجنة بناء على ورود نقر ورجال
في سورة الجن تعسف كما بين هكذا في الكشاف اما اذا
قيل ان الباء محذوفة اخره ويرامنه ما يعم القبيلتين
فلا يكون تعسف في تلك الارادة اذ شمول الناس
على القبيلتين ظ وان وجد التعسف من وجبه
في ارادة النامي من الناس تدبر اعلم ان الرقي
اختلف في جوازها وقال بعضهم لا يجوز للنهي لما روى
عن جابر رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرقي والاكثرون يجوزون
ويحملون النهي على النهي عن الرقي المجهولة التي
لا يعرف حقيقتها وفي الاثقال واخرج الطبراني
عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقراء
قل يا ايها الكافرون وقل اعود برب الفلق
وقل اعود برب الناس واخر ايوذ اودة والناس
وابن حبان والحاكم عن ابن سعيد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذون من الجاه وعين
الانسان حتى نزلت معوذات فاخذ بها وترك
كلواها قال ابن السني الرقي بالمعوذات وغيرها
من اسماء هو الطلب الردحاني اذا كان على لسان
الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عثر
هذا النوع تثبت الناس الى الطلب الجسماني
قلت ويشترى الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم

لو ان رجلا موقفا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي
يجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا
استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية
فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله
وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها
من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي
تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان
ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكتبها وقال ابن القسيم في حديث الرقية
فالفاتحة اذ ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع
فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي
لم يزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها
جميع معاني الكتب وقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله
ومجامعها واثبات المعاني وذكر التوحيد والافتقار
الى الرب في طلب اعانة والهداية منه وذكر افضل
الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم
المتضمن كمال معرفت وتوحيده وعبارته بفعل ما امر به
واجتناب ما نهى عنه والاشفاق عليه ولتضمنها
ذكر اذناق الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفت
بل الحق والعمل ومفضوب عليه لعدوله عن الحق
بعد معرفته وضال لعدم معرفته به مع ما تضمنته
من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة
وتركية النفس واصلاح القلب والرد على جميع
اهل البدعة وحقيق لسودة هذا بعض شأنها
ان يشتت بها من كل اداء انتهى مسئلة قال النووي

~~٤٣١~~
٤٣١
٤٣١

في شرح المهذب لو كتب القرآن في أثناء ثم غسله وسقاه
 المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابوقلابه
 والازواع لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا
 انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين والبقوي وغيرهما
 لو كتب قرآنا على حلوى او طعام فلا بأس باكله انتهى
 قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسألة الا نال العماد
 النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية
 لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه
 يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر انتهى ما في الاتقان
 نقلنا عن الخواص الموثوق بها وفي وضع هذه السورة
 في الاخرة سر حتى وهو ان اخر العموم اشدا احتياجا
 الى الاستعاذة لغلبة الوسواس الخناسه بسعيه
 سعيابليغا لانه ما هو المرغوب والمحبوب الذي
 يفضي وجوده السعادة الابدية وعدمه الشقاوة
 العظيمة والمصيبة الرمية فاللايق بحال العبد ان يكون
 تحت سطوة ربه وملكه واله في امتداد عمره
 بان يعلم ربه ربا وملكه ملكا واله الهاء حتى يعيده
 في وقت استعاذته وان يكون ثابتا في مقام العبودية
 التي هي عبادة عن كون العبد عبده تعالى في كل حال
 كانه تعالى ربه على كل حال حتى يلزم الحرية التي هي
 عبارة عن عدم كون العبد تحت رق المخلوقات
 ولا يجري عليه السلطان المكونات اعادنا الله
 من شر الشيطان في كل حال وحسن واوان الحمد لله
 على اتمامه وارجو ان يتم النعمة بقبوله وان يجعله خالصا
 بلطفه وكرمه واصلى على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم